

56) خاص بتقرير العرب والغرب AWR ، ابريل 2006

العنوان : ورقة نقاش عن المساجلات

المؤلفان: الدكتور كورنيلس هولسمان Drs. Cornelis Hulsman

اليزابيث يل Elizabeth Yell

تمهيد

يتوجه المؤلفان بالشكر الى خبراء تقارير العرب والغرب AWR على ترجمة "اخذت يهوذا" و "سما من تراب" بقلم روبير الفارس والكتب السجالية الثمانية التي كتبها مسلمون عن المسيحية و"الكتيبة الطيبية" وبالشكر الى جانيك بلاتمان *Janique Blattmann* من المركز ذاته على تقديمها دراسة عن الهوية الدينية لدى الاطفال المصريين وعلى المقابلة التي اجرتها مع روبير الفارس . ويعرب تقرير العرب والغرب AWR عن عرفانه للدكتور جان سلومب *Dr. Jan Slomp* الباحث والمؤلف والخبير فى انجيل برنابا وللدكتور حسن وجيه الخبير فى لغويات التفاوض والاتصال عبر الثقافات فى جامعة الازهر .

المساجلات هجوم عنيف او تفنيد عدوانى لأراء او مبادئ الاخر (قاموس *Marriam _ Webster online*) وأى مناقشة للمساجلات ، وخصوصا المساجلات الدينية يتعين عليها ان تكون بالغة الحساسية . وغالبا ما ترتبط المساجلات بالأنشطة التبشيرية والتحول عن العقيدة و هما من اسباب انتشار الخوف والغضب فى اوساط الجماعة التي بهجر ها الخارج من ملته . ويرتبط الخوف بقوة الاحساس بالجماعة فى مصر ، لأن التحول عن الملة يعنى ان الفرد يهجر جماعته وهو ما يسفر ، عادة ، عن تقطيع الروابط مع العائلة ومع الاصدقاء الى الابد . وفى مصر يسود الاعتقاد ، خاصة بين المسلمين ، بأن القوى الخارجية تستغل التوترات الطائفية للتدخل فى الشؤون الداخلية للبلاد . وعندما يسود جو ملئ بالشك من هذا النوع ، فان الهجوم على الطائفة التي يلحق بها الخارج عن ملته يعتبر ، فى الغالب ، افضل اشكال الدفاع .

من جهة اخرى فالمساجلات تعتمد ، اعتمادا كبيرا ، على الاطار الثقافى . فما يعتبره المصريون سجاليا لا يبدو كذلك بالضرورة للاروبيين ، كما ان الصياغات المستخدمة هى التي يتوقف عليها ما اذا كانت الرغبة الصادقة فى التعبير عن خلافات دينية يمكن اعتبارها سجالية من وجهه نظر مجموعة دينية ما او اعتبارها غير ذلك من وجهه نظر مجموعة دينية اخرى .

وهذا التقرير لا يناقش العقائد ولا يقصد منه الان نقد الصياغات المستخدمة للتعبير عن الاختلافات . ويهدف تقرير العرب والغرب (Arab-West Report - AWR) الى خلق التفاهم وتخفيف التوترات داخل مصر .
وبهذا المعنى فهذا التقرير هو ورقة نقاشية ونرحب بأى تعليق عليها .

المحتويات

صفحة رقم	المحتوى
1-----	تمهيد
2-----	المحتويات
3-----	مقدمة
4-----	امثلة على ما يترتب على المساجلات
4-----	الرسوم المسيئة لنبي الاسلام واحداث الاسكندرية
5-----	انواع الكتابات الدينية
6-----	المساجلات بين المسلمين والمسيحيين قبل القرن العشرين
6-----	ميزان الحسب
6-----	انجيل برنابا
7-----	المساجلات اليوم _ التلفزيون والادب فى مصر
7-----	زكريا بطرس على قناة الحياة التلفزيونية
8-----	كتب سجالية عن المسيحية كتبها مسلمون
9-----	اخت يهوذا وسماء من تراب
9-----	الكتيبة الطيبية
10-----	شروح للكتابات السجالية
10-----	مساجلات اسلامية عن المسيحية
10-----	مساجلات مسيحية عن الاسلامية
11-----	الهوية الدينية لاطفال مصريين
11-----	هل المساجلات محتومة؟
11-----	المساجلات والاحتقاقات الطائفية والنتائج المحتملة لها
12-----	المذبحة الارمنية
13-----	الخاتمة
	قائمة المرفقات
15-----	ملحق (1) : انجيل برنابا
17-----	ملحق (2) : كتب سجالية : كتب سجالية كتبها مسلمون عن المسيحية
27-----	ملحق (3) : اخت يهوذا وسماء من تراب
33-----	ملحق (4) : الكتيبة الطيبية
38-----	ملحق (5) : الهوية الدينية لاطفال المصريين
41-----	ملحق (6) : المذبحة الارمنية
	بيليو ورافيا

مقدمة

احتلت قضية التفاهم بين العرب والغرب وبين المسلمين والمسيحيين مركز الضوء وتزايد الاهتمام بها في الشهور الأخيرة بعد أن أبرزت مشكلة الرسوم الدانماركية أهمية هذه القضية وحيويتها .

ويهدف مركز التفاهم بين العرب والغرب إلى خلق الأجواء الإيجابية التي تضمن وضع هذه القضية في المسار الصحيح تعزيز الحوار بين الثقافات وبين الديانات، اعتماداً على التوثيق المستقل والمتمتع بالصدق والدقة ، لوجهات النظر ذات الصلة . ومنذ أكثر من عشر سنوات والمركز ينشر عرضاً باللغة الإنجليزية لما يرد حول هذا الموضوع في الإعلام المصري من خلال التقرير الإلكتروني Arab-west-report الذي يهدف إلى استخدام المعلومات للتقليل من سوء التفاهم .

تعتبر المناقشة التالية ، والتي تتعلق بحرية التعبير ، مسألة بالغة الأهمية للحوار بين العرب والغرب . فعلى رغم أن حرية التعبير يجب الدفاع عنها كلما تعرضت للهجوم فإن الكلمات أسلحة قوية يمكن أن تتسبب في الفرقة بين المجتمعات وان تستثير السلوكيات الراديكالية والمتطرفة وان تقاوم الظلم وتحبط الجهود المبذولة لتعميق التسامح والسلام . أن الاستخدام غير المسؤول لحرية التعبير يمكن أن تترتب عليه نتائج مدمرة ، وهو الأمر الذي تؤكدته الخبرة المصرية .

ويهدف هذا التقرير إلى بيان أن المساجلات ، أي استخدام الادعاءات السلبية غير المدعومة بالبراهين ، ليست في صالح المسلمين ولا المسيحيين ولا أهل الديانات الأخرى ، بعكس ما يود السجالون أن يدفعوا قراءهم إلى الاعتقاد .

ويقدم هذا التقرير ، بداية ، مثالين قريبين لما يترتب على المساجلات : التظاهرات الهائلة عبر العالم الإسلامي عقب نشر الرسوم الدانماركية عن رسول الإسلام والصدامات الطائفية في الإسكندرية في أكتوبر 2005 والتي فجرها توزيع قرص مدمج C.D عن مسرحية تم تمثيلها في إحدى الكنائس واعتبرها كثير من المسلمين مسيئة للغاية .

ورغم ذلك فإن كثيرا من الأوروبيين والمسيحيين قد ينكرون أن القصد من الرسوم أو من مسرحية الإسكندرية كان سجاليا أو يهدف إلى الاستفزاز . ولهذا السبب فإن تقريرنا هذا يفحص المعايير التي وضعها هيو جودارد *Hugh Goddard* لفهم أسس المساجلات ، أو الخطاب الاستفزازي . ويرأى جودارد فالأدب ينقسم إلى ثلاث فئات : الأدب التصالحي الذي يسعى وراء العناصر المشتركة ويستهدف التفاهم بين مختلف الديانات والأدب الواسطي الذي لا يتخذ نهجا واضحا إيجابية أو واضح السلبية والأدب السجالي وهو عدائي ويقوم على التمييز بين "نحن ، و" هم " تمييزا بين الأبيض والأسود .

وقد عرفت المساجلات بأشكالها المختلفة على امتداد ما يزيد على ألف سنة ، حتى الآن . وأوضح مثالين هنا هما ميزان الحق ، المساجلة المسيحية بشأن الإسلام والتي دجها مبشر أوروبي وانجيل برنابا وهو كتاب من القرن السابع عشر انطلق منه معظم مساجلات المسلمين ضد المسيحية . ورغم ذلك فإن القرن العشرين ، الذي شهد تصاعد الاتصالات بين المسيحية الغربية والعالم الإسلامي هو الذي كان مسرح المساجلات التي بدأت تؤثر على الجمهور العام بشكل أكثر اطرادا .

وعبر سنوات نشاط تقرير العرب الغرب Arab-West Report في مصر توفر لدينا ، للأسف الشديد ، كم كبير من الأمثلة على ما يمكن أن يعتبره المسلمون أو المسيحيون في مصر سجاليا ، فهذا التقرير يقدم برنامج " الأب " زكريا بطرس التلفزيوني على قناة الحياة وثمانية كتب إسلامية سجالية عن المسيحية وكتابين لروبير الفارس وهما "اختنا يهوذا" ولسماء من تراب " ، اللذين يحذران المسيحيين من أخطار التحول إلى الإسلام ويوحيان بأن تحويل الناس قسرا عن عقائدهم أمر واسع الانتشار وأخيرا " الكتيبة الطبية" وهي مطبوعة تركز على اضطهاد " مزعوم " للمسيحيين من قبل المسلمين.

ثم يمضي التقرير لتفحص بعض أسباب المساجلات ، سواء منها المعادية للمسلمين أو المسيحيين ، طارحا للمناقشة فرضية تتعلق بالهوية الدينية للأطفال المصريين . ويميل التقرير إلى أن المساجلات ليست نتيجة حتمية لاختلاف المعتقدات بل هي ، في العادة ، نتيجة لمحاولة متمردة لاستدعاء " الآخر " أو للحصول على مساندة غالبا ما تأتي من شعب أو منظمات أو قوى أجنبية لصالح المجموعة التي ينتمي إليها السجالون .

وهكذا من المهم أن يدرك السجالون الطبيعة الانتشارية المتطيرة لنشاطهم حيث تتولد عن المساجلات المسلمة المعادية للمسيحية مساجلات مسيحية معادية للإسلام والعكس بالعكس. وبمضي هذا التقرير إلى أن المساجلات تبادلية فكل مساجلة تطلق مساجلة مقابلة كنوع من الرد عليها . تستخدم المساجلات بظن إنها تعزز إيمان المنخرط فيها الذي يتصرف من منطلق تبريري بالغ التطرف معتديا على معتقدات " الآخر " ويكون ذلك في بعض الأحيان ، وليس دائما ، بتشجيع التحول عن العقيدة الأصلية . ومع ذلك فإن قلة قليلة من الناس هي التي تقتنعها المساجلات بالخروج عن ملتها كما أن المساجلات لا تعزز الأديان . وغاية الأمر أن المساجلات تسبب الاحتقان الطائفي وتضغط على الوحدة الوطنية وتؤدي في بعض الأحيان إلى العنف ويجب على السجالين أن يدركوا النتائج المدمرة للغاية لعملهم على المجتمع المصري .

ويجب أن تكون المذبحة الأرمينية ، باعتبارها دراسة لحالة متطرفة ، تحذيرا لأولئك الذين يقللون من خطر المساجلات .

وبالنهاية فإن هذا التقرير يميل إلى اعتبار حرية التعبير تحتاج إلى ممارسة مسؤولة وإلى انه يجب ن تكون هناك معايير تحكم الجميع ، من مسلمين ومسيحيين في الشرق والغرب وإلى أن قادة الرأي يجب أن يقفوا بوجه المساجلات . وعندئذ فقد يجد السجاليون انهم بلا جمهور ينصت إليهم أو يهتم بهم .

مثالان على ما يترتب على المساجلات : الرسوم الدانماركية وأحداث الشغب في الإسكندرية

في 30 سبتمبر 2005 نشرت صحيفة جيلاندز بوستن *Jyllands-Posten* الدانماركية اثني عشر رسما كاريكاتوريا تصور نبي الإسلام ، ومع الرسوم مقالة عن حرية التعبير تصوير نبي الإسلام ، أو غيره من الأنبياء ، عملا محرما من وجهة النظر الإسلامية . ولكن غير المسلمين ، كما هو واضح ، لا يمكن لأحد أن يتوقع التزامهم بحظر كهذا ، كما أن هذا لا ينظر إليه كنوع من السجال في إطار الثقافة الغربية . ورغم ذلك ، فقد تسبب واحد من رسوم جيلاندز بوستن ، على الأقل ، في استقزاز المشاعر ، بشكل خاص ، لأنه صور النبي وهو يعتمر عمامة على شكل قنبلة ، موحيا بالفكرة واسعة الانتشار في الغرب عن أن الإسلام دين يتعين الربط بينه وبين العنف .

وأعلن المحرر الثقافي للصحيفة فليمنج روز *Flemming Rose* أن القصد من تكليف الرسام بوضع هذه الرسوم كان تبيان الصعوبة التي واجهت المؤلف الدانماركي كيربلويتجن *Kare Bluitgen* في العثور على رسام يزوده برسوم توضيحية لكتاب للأطفال عن النبي محمد . فقد رفض ثلاثة فنانيين العمل معه خوفا من ردود فعل عنيفة من جانب المسلمين . وقد أشار الثلاثة إلى اغتيال المخرج الهولندي ثيو فان جوخ *Theo Van Gogh* الذي أظهر فيلمه " الخضوع " نساء مسلمات مضروبات وعلى أجسادهن نونت آيات من القرآن ، وإلى الهجوم على محاضر في جامعة كوبنهاجن بالدانمارك ، في 24 أكتوبر 2004 ، لأنه تلا القرآن على غير المسلمين ، وهو حادث نقلته وسائل الإعلام الدانماركية .

وسواء كان المقصود بهذه الرسوم إثارة المساجلات أم لم يكن، فإن كثيرا من المسلمين اعتبروها هجوما على الإسلام . ورغم ذلك ، فقد بدأ رد فعل المسلمين سلميا . ونشر بعض الرسوم في الفجر (انظر تقرير العرب والغرب 24,art.05_42 AWR) واعترض سفراء الدول الإسلامية في الدانمارك . لكن الأزمة تصاعدت بحلول السادس والعشرين من فبراير 2006 فبدأت وسائل إعلام أوروبية أخرى تعيد نشر الرسوم ، مطلقة بذلك مناظرة حول حرية التعبير والإسلام في كل أوروبا . وبالتزامن مع هذا ، بدأ ما يبدو استغلالا للقضية من جانب الجماعات المعادية للغرب التي دعت إلى مقاطعة البضائع الدانماركية ، وأطلقت حملة احتجاج عنيفة في فلسطين ولبنان وسوريا وأفغانستان وباكستان وليبيا وإيران ضد المصالح الدانماركية والنرويجية ومصالح الاتحاد الأوروبي ، وردت إحدى الصحف ، على الرسوم الدانماركية ، بالإعلان عن مسابقة لرسوم عن المحرقة اليهودية (انظر 2,art.06_7 AWR) بل وكانت ردود الفعل غاضبة في أوروبا ، وفي بريطانيا خرج بعض المتظاهرين بلباس الانتحاريين وهم يلوحون بلافتات تدعو لقتل المسؤولين عن الرسوم ، وشككوا في سلامة المسلمين من أن الجماعات المتطرفة اختطفت القضية (انظر [HTTP://NEWS.BBC.CO.UK/1/HI/UK/4676524.STM](http://news.bbc.co.uk/1/hi/uk/4676524.stm))

وبالمثل ، فقد اندلعت في أكتوبر 2005 في الإسكندرية تظاهرات عنيفة ضد مسرحية عرضت بإحدى الكنائس وكانت تصور تحول أحد الشباب عن المسيحية إلى الإسلام وكيف انه أدرك ، بالتدريج ، انه أخطأ عندما تحول عن دينه . وكانت قد عرضت لفترة قصيرة للغاية قبل سنوات من اندلاع التظاهرات دون أن تثير أي احتجاج . ولكن ، أثناء المناقشة التي احتدمت بين مرشح قبضي وآخر من جماعة الإخوان المسلمين في الانتخابات البرلمانية ، تم توزيع قرص مدمج CD عليه المسرحية ووجدت القضية طريقها إلى الصحافة القومية (انظر 28,art.41,2005 AWR) وفي التظاهرات التالية أصيبت كنيسة بتلفيات شديدة وقتل مسلمون عديدون في صدامات مع قوات الأمن المصرية .

وتوضح هاتان القضيتان طبيعة المساجلات والنتائج التي يمكن أن تترتب عليها وكلمة المساجلة بلفظها الإنجليزي *POLEMIC* مشتقة من اللفظ اليوناني *POLEMIKOS* أي (حربي) وتعني "الهجوم العدواني على آراء أو مبادئ الغير أو الدحض العدواني لها". وربما لم يكن القصد من الرسوم الدانماركية استعداد المسلمين بل كانت ، كما يدعي الدانماركيون ، الدفاع عن مبدأ حرية التعبير ، فيما كان المقصود من مسرحية الإسكندرية تحذير المسيحيين من التحول عن عقيدته . ورغم ذلك ، فقد وجد المسلمون في الرسوم والمسرحية ما يؤذيهم ، واستغل المتطرفون مشاعر الغضب لإثارة العنف وزيادة العداوة بين مختلف الأطراف ذات الصلة .

تصنيف الأدبيات المتعلقة بالأديان

تمثل الرسوم الدانماركية نقطة مهمة تتصل بالآراء المختلفة حول ما يمكن اعتباره سجاليا . ففيما يعتبر كثير من الأوروبيين أن النقد العنيف للمعتقدات الدينية أو حتى إنكارها أمراً مقبولاً ، فإن معظم المصريين ، من مسلمين ومسيحيين ، يرون أن قداسة المعتقدات الدينية مطلقة رغم أنه من الواضح أنه لا يمكن اعتبار كل ما يكتب عن المعتقد الديني سجالياً .

ويميز الدكتور هيو جودارد *Dr. Hugh Goddard* في كتابه "تصورات المسلمين عن المسيحية" (دار جراي سيل بلندن *Grey Seal* ، 1966) بين ثلاثة أنواع من الكتابة الإسلامية عن المسيحية والمسيحيين : الكتابة التصالحية والوسطية والسجالية . وهذا ، بالطبع ، ينطبق أيضاً على كتابات المسيحيين عن المسلمين والإسلام .
والكتابة التصالحية التي تسعى وراء العناصر المشتركة والتفاهم ، إنها لا تهاجم المؤمنين بعقيدة أخرى ، ويضرب جودارد مثلاً على الكتابة التصالحية عند المسلمين بالمفكرين الشيعة في القرن العاشر الميلادي المعروفين باسم إخوان الصفا ومحمد كامل حسين الذي حصل على الجائزة التقديرية في 1957 عن كتابه قرية ظالمة وعباس محمود العقاد في كتابه عبقرية المسيح .

أما الكتابات الوسطية (التي يشار إليها أيضاً بالمعتدلة) فهي ، بتعبير جودارد ، لا تجاهر بالإيجابية ولا تعتمد السلبية " (ص141) ، وأصحابها ، بالأساس ، "معنيون بعقيدتهم هم وقد يرسمون الحدود الفاصلة دون استخدام واضح للغة مسيئة" . فبعض ما يقوله القرآن مناقض لبعض ما جاء في الكتاب المقدس تناقضاً واضحاً ، ومثال ذلك ما يتعلق بمسألة هل صلب المسيح أم لم يصب له وهل قام من القبر أم لم يقم ، وقد يبين بعض ما جاء في القرآن علو الإسلام على ما عداه من أديان . وقد يفسر بعض المسيحيين ذلك على أنه يحط من شأن عقيدتهم وأنه ، بالتالي ، سجالي . لكن جودارد لا يقول بذلك لأن هذا جزء أصيل من النص القرآني ويتعين على المؤمنين أن يمتنعوا عن انتقاد النصوص المقدسة لدى الأديان الأخرى . وهكذا فعندما يفسر مسلم أو مسيحي معتقداته ، بكل بساطة ، على أساس من القرآن أو الإنجيل ، دون تعمد إبراز الفروق أو الحط من شأن الغير ، فإن هذا يندرج ضمن الكتابات الوسطية .

من جهة أخرى ، يؤكد المفكر الإسلامي المعاصر الدكتور حسن حنفي ، مراراً وتكراراً ، على تفوق الإسلام على المسيحية ، لكنه يفعل ذلك دون تقصد الحط من العقيدة المسيحية ، فالاعتقاد بعلو عقيدة المرء على ما عداها من العقائد ليس خاصية ينفرد بها الإسلام بل إن الأمر مماثل في المسيحية .

أما الكتابات السجالية فهي عدائية وتنطوي على غياب الاستعداد لفهم الآخر ، ويرى جودارد أن الدراسات الدينية المقارنة ينظر إليها ، في العادة ، كطريقة لتقويم الموروثات الدينية الأخرى بطريقة تبسيطية . وفي الوقت ذاته ، يعمد الكاتب إلى التأكيد القوي على علو معتقده وصحة ما يذهب إليه بهدف اقتلاع الموروث الديني الذي يكتب عنه .

ويعلق جودارد على ذلك بأن الغرض من الدراسات الدينية المقارنة يتعين أن يكون دراسة الأديان بغرض المقارنة فحسب وليس بغرض التأكيد المكشوف على تفوق موروث ديني على كل ما عداه" (ص83) وهذا النهج شائع بين الكتاب المسلمين والمسيحيين على السواء . وينظر اتباع كل دين ، بشكل عام ، إلى "الكتابات السجالية" على أنها "دفاع قوي" إذا جاءت من إخوانهم في الدين ، وعلى أنها " هجوم على عقيدتهم " إذا جاءت من الآخرين . وفي بعض الأحيان ، يسعى الكتاب السجاليون إلى بث الرعب في النفوس بإضافة عناصر تأمرية إلى ما يكتبون بأن يرسموا صورة لضحية بريئة ولمعتد أثيم (ص92 - 93) .

المساجلات بين المسلمين والمسيحيين قبل القرن العشرين :

ميزان الحق

لا شك أن المساجلات بين المسلمين والمسيحيين ظهرت بشكل أو بآخر منذ فجر الإسلام في القرن السابع الميلادي ، وذلك بالنظر إلى الصراعات السياسية بين العالمين الإسلامي والمسيحي والتي تجسدت في الفتوح الإسلامية والحروب الصليبية وما إلى ذلك .

لكن الكولونيلالية الأوروبية في القرن التاسع عشر أتت بعدد غير مسبوق من المبشرين المسيحيين إلى العالم الإسلامي . ورغم أن كثيراً من هؤلاء ركزوا على تقديم خدمات تعليمية على الطراز الغربي ، فقد تسبب آخرون في خلق الصراعات بين الإسلام والمسيحية إذ أنه "عندما بدأ المبشرون المسيحيون ، والبروتستانت منهم بشكل خاص ، نشاطهم في العالم الإسلامي ، لم يترددوا في الانخراط في مساجلات عنيفة ضد الإسلام" (جودارد، 1996، ص93) وأحد هذه الكتب السجالية هو ميزان الحق الذي كتبه ك . ج . بفاندر *K.G. Pfander* في 1829 لإقناع المسلمين ، عبر المقارنة بين الإنجيل والقرآن وبين الإسلام والمسيحية ، بأن المسيحية هي الحقيقة الوحيدة .

ويتألف ميزان الحق من ثلاثة أجزاء

1. التذليل على أن العهدين القديم والجديد هما كلمة الرب ، وأنه لم يجر تحريفهما أو العبث بهما ، كما هو شائع بين المسلمين .
2. المعتقدات الأساسية في الإنجيل ، مع تبيان تطابق تعاليمه مع معايير الوحي الصحيح .
3. البحث في قول المسلمين بأن الإسلام هو خاتم الرسالات الإلهية .

والجزء الأول والثاني دفاعيان ، من وجهة نظر المسيحية ، أي أنهما دفاع شرعي عن العقيدة المسيحية . لكن الجزء الثالث هجوم صريح على الإسلام ، وبالتالي يتعين اعتباره سجالياً . وكما يقرر جان سلومب *JAN SLOMP* " يصعب أحياناً أن ترسم حداً فاصلاً بين المساجلات وبين الكتابات المدافعة عن العقيدة المسيحية . فاللاهوت المسيحي وعلم الكلام الإسلامي ينبع كلاهما من الدفاع عن المعتقد المسيحي أو المسلم . لكن الكتابات الدفاعية قد تتقلب سجالية ، ببساطة ، بالملاحظات المسيئة ، وبالهجمات الشخصية أو بتشويه الحقائق التاريخية" (*SLOMP LETTER, APRIL, 2006*) .

وقد وضع الكتاب لأغراض تبشيرية بهدف تحويل المسلمين إلى المسيحية ، لكن الجزء الثالث ، كما يقول جودارد "اشتمل على هجوم مكشوف على القرآن وعلى النبي وعلى الإسلام. وهكذا ، فلو أن فكرة المسلمين المعاصرين عن المسيحية تجسد ظواهر تسييس الدين وتميز ما بين الدين الحدائث والدين السجالي ، فهذه إعادة إنتاج ، ولو بدرجة ما ، وانعكاس لجوانب معينة من مواقف الأوروبين إزاء العالم الإسلامي" . (ص40) .

وكان من الطبيعي أن يرد المسلمون على ما قدمه بفاندر في "ميزان الحق" وما قدمه غيره من المبشرين المسيحيين في القرن التاسع عشر . فرد رحمة الله الهندي رداً عنيفاً مستخدماً النقد والبروباغندا الغربيين الموجهين ضد الإنجيل لنقد بفاندر في كتابه إظهار الحق . ويعتبر جودارد أن هذه نقطة تحول في رد الفعل المسلم على تأثيرات المبشرين المسيحيين (ص50) أي أن استخدام المبشرين المسيحيين للمساجلات ارتد عليهم .

إنجيل برنابا

في تاريخ مقارب ، اكتشف مفكر سوري مسلم بارز هو رشيد رضا (1865-1935) في عام 1908 ترجمة عربية للإنجيل برنابا الذي أصبح منذئذ أساساً لكثير من النصوص الإسلامية السجالية ضد المسيحية .

ويفترض أن إنجيل برنابا نص مقدس مفقود يدعي أن المسيح هو مجرد نبي وليس ابن الله ويتنبأ بقوم نبي من سلالة إسماعيل ، وهي إشارة إلى النبي محمد . لكن إنجيل برنابا، في الحقيقة ، يعتبر نصاً مزيفاً من نصوص القرن السابع عشر (انظر ملحق "1") حتى بالنسبة لمفكرين مسلمين بارزين مثل عباس محمود العقاد .

ويبين استخدام إنجيل برنابا الطبيعية الانتشارية والمتطيرة للمساجلات . المساجلات التي تنشأ عن السلوك المتطرف من جماعة دينية ضد الأخرى ، وهي المساجلات التي تتولد عنها مساجلات معاكسة حيث أن هذا الإنجيل ربما تم تدبيجه رداً على اضطهاد أسبانيا الكاثوليكية للمسلمين عقب استعادة الكاثوليك لغرناطة .

المساجلات المعاصرة – التلفزيون والمساجلات المكتوبة في مصر

ولكن هناك ، للأسف ، أمثلة كثيرة من الأعمال الأقرب إلى وقتنا هذا والتي يعتبرها المسلمون والمسيحيون في مصر سجالية . فبرنامج "الأب" زكريا بطرس التلفزيوني عن الإسلام يستخدم عبارات مبذرة ، منتزعة من سياقها ومبسطة للغاية ، محاولاً أن يظهر تناقضات في المعتقد الإسلامي . وكما أن إنجيل برنابا ربما تم تدوينه رداً على إعادة احتلال الكاثوليك لأسبانيا وطرد المسلمين منها ، فإن برنامج زكريا بطرس التلفزيوني يبدو أن المحرك وراءه ، إلى حد ما ، إعادة نشر كتب سجالية ضد المسيحية ، وقد عرضنا ثمانية منها في هذا التقرير . وتحاول هذه الكتب أن تظهر أخطاء في المعتقد المسيحي ، معتمدة ، في بعض الأحيان ، على إنجيل برنابا الذي يعود للقرن السابع عشر الميلادي وهناك أيضاً مؤلفات سجالية ضد الإسلام مثل كتابي ر. وبيير الفارس "أخت يهوذا" و"سما من تراب" وهي مجموعات قصص خيالية عن فتيات مسيحيات برينات يتحولن إلى الإسلام بالخدبة أو بالإكراه ، على أيدي مخلوقات شيطانية . وهناك أيضاً المطبوعة المسيحية (الكتيبة الطيبية) التي تصور المسيحيين بصورة الأقلية المضطهدة المعرضة لهجوم عنيف من المسلمين.

هذه الأعمال السجالية لا تكتفي بدراسة الاختلافات في المعتقدين الإسلامي والمسيحي لكنها تعتمد استغلال مخاوف المسلمين والمسيحيين وتزود الجماهير بذخيرة يفترض أنها غير قابلة للتنفيذ ليهاجموا بها بعضهم بعضاً . ولأن النصوص السجالية تصور المعتقدات بغير صورتها الحقيقية ، فهي تنشر الغضب والكره والاضطراب في المجتمع . ولهذا تصبح المساجلات جزءاً من دائرة لا تنتهي من الهجمات السجالية من المسلمين على المسيحيين والردود السجالية المسيحية ، وهكذا دواليك .

وبالنهاية ، فقد تبث المساجلات الشكوك بين ضعاف الإيمان لكنها لا تقنع أصحاب العقائد الراسخة ، وكما أن استخدام هذه اللغة الاستفزازية لا يقوي إلا الراديكاليين في الجانبين ، وهو ما يخلق التوترات الطائفية والعنف ، في بعض الأحيان .

زكريا بطرس على قناة الحياة التلفزيونية

يقدم الأب زكريا بطرس برنامجاً تلفزيونياً عن الإسلام اسمه "أسئلة عن الإيمان" على قناة الحياة الفضائية يبث في أنحاء شاسعة من العالم الإسلامي بما في ذلك مصر . ورغم أن هناك تقارير تقول إن الأب زكريا تم شلحه (انظر AWR 22_04,art.24)، فإنه لا يزال يرتدي رداءه الكهنوتي ويشار إليه بلقب "الأب" ، وهو ما يوحي للمشاهدين بأنه من ممثلي الكنيسة .

ويستخدم زكريا بطرس كتباً إسلامية ، يعتبر المسلمون أن بعضها غير موثوق بصحته ، في هجوم على الإسلام مدعياً أن المصادر تناقض بعضها . وهو يفعل الأمر ذاته بالنسبة للقرآن بالإشارة إلى تشابهات مع نصوص سابقة على الإسلام محاولاً أن يثبت أن القرآن ليس من الوحي الإلهي لكنه من صنع النبي محمد .

وقبل موسم الحج في عام 2005 بأسابيع ، قدم زكريا بطرس عدة حلقات من برنامجه عن الحج مستشهداً بكتب من بينها الأسطورة والتراث للدكتور سيد القمني ليقول أن الأصل كان طقساً دينياً ذا تضمينات جنسية .

ويتحدى زكريا بطرس علماء المسلمين أن يردوا عليه ، ويدعي أنه تلقى رسائل عديدة من مسلمين بينهم من تحول عن الإسلام إلى المسيحية . ولا شك أن برامجه تحظى بمشاهدة واسعة . وقد قدم حتى الآن ستين حلقة أسبوعية ، تقريباً ، عن الإسلام ، تستغرق كل واحدة منها ثلاثين دقيقة ، وتعاد كل حلقة منها ثلاث مرات يومياً على مدار الأسبوع . وقد انتهت سلسلة الحلقات حوالي أول فبراير 2005 . ورغم رد الفعل الغاضب من المسلمين الذين يقولون أن البرنامج معادلاً لسلامة شكل عنيف (انظر AWR16_04,art.11) ، فقد استمرت قناة الحياة في بث الحلقات ، وهي تبث الآن سلسلة جديدة بعنوان حوار الحق يقدمها زكريا بطرس .

وتنقل قناة الحياة أيضاً مواعظ من كثير من الكنائس الإنجيلية في مصر ، مما يؤمن للقناة صدقية بين المسيحيين الإنجيليين . ونتيجة لذلك ، فقد شاهد عشرات الألوف أو أكثر من المسيحيين المصريين زكريا بطرس وبرامجه على شاشة التلفزيون أو الفيديو . ويدافع كثير من مسيحيي مصر المنتمين إلى الطبقات الوسطى والدنيا عن أسلوب زكريا بطرس الهجومي على الإسلام بدعوى أنه يستشهد بمقتطفات من كتب المسلمين ومن بينها مصادر مرجعية مثل صحيح مسلم (أحد المراجع الكبرى للحديث) والموسوعة الإسلامية الصادرة عن الأزهر ، وغير ذلك . لكن مشاهدين كهؤلاء غير مدركين لحقيقة أن زكريا بطرس ينتزع أجزاء من الأعمال العلمية من سياقها ثم يستخدمها لأغراض مختلفة تماماً .

وقد أثار زكريا بطرس الجدل حول الدراسات الدينية المقارنة التي يرى الدكتور حسن وجيه ، خبير لغويات التفاوض والاتصال عبر الثقافات بكلية اللغات والترجمة بجامعة الأزهر ، في حوار مع AWR ، أنها يجب أن تكون مقصورة على الباحثين الذين يعرفون مصادرهم والمتكئين من العلوم التي يتعاملون معها ، لا أن تكون مطروحة على الجمهور العام الذي لا يملك سبيلاً إلى مراجعة المصادر والذي يعتمد أفراداً على أولئك الذين يذلقون إليهم المعلومات . من شأن المسيحي المصري العادي أن يضع ثقته في زكريا بطرس لأنه يبدو له مقنعاً وهو يستشهد بمقتطفات من كتب المسلمين يغذي بها التصورات المسبقة للمسلمين . أما المسلم العادي فمن شأنه أن يرفض ادعاءات بطرس لأنه ليس متفهماً في الإسلام ولأنه يطرح أفكاراً تناقض المعتقدات الإسلامية . هذه الاستجابات المتفاوتة إزاء برنامج بعينه ، في سياق الجدل الديني ، يمثل مصدر خطر . فهي تدق إسفيناً بين المسلمين والمسيحيين وهو ما ينشر الأحقاد المتبادلة وقد يؤدي إلى الصراع .

إن منهج زكريا بطرس شديد السلبية لأنه يدعي وينمي مواقف فكرية معادية للعقيدة المسيحية ويعزز المشاعر المعادية للمسيحيين ويدفع بالمسلمين المعتدلين في اتجاه المساجلات . وهناك مسيحيون يدركون أن عدداً من الكتب السجالية عن المسيحية التي تم نشرها كانت رداً على مساجلات زكريا بطرس وغيره .. لكنهم يشيرون إلى أن زكريا بطرس لا يعيش في مصر ، وبالتالي فهو يتمتع بحرية الكلام كما شاء أياً كانت النتائج التي تترتب على ذلك في مصر . وهم أيضاً يخشون من الأثر المتطايير والانتشاري لبرامج زكريا بطرس السجالية ، والتي من شأنها أن يخلط بعض المسلمين بين المصادر المرجعية في المسيحية وبين المصادر الغربية الليبرالية ، التي قد يعتبرها كثير من المسيحيين غير موثوقة ، لتبيان تناقضات في النصوص المسيحية ومن بينها الإنجيل .

أمثلة على الاستقطاب الإسلامي – المسيحي

عرض تقرير العرب والغرب (Arab - West Report) إهمانية كتب جديدة عن المسيحية نشرتها دار النافذة بالجيزة (مصر) بين عامي 2003 و2005 . وتحظى مطبوعات هذه الدار بانتشار واسع وتنتشر كثيراً من المطبوعات الإسلامية والمسيحية بأسعار منخفضة تتراوح بين 8 جنيهات و40 جنيهاً مصرياً لكتب تتراوح صفحاتها بين 110 و410 صفحات ، وتقوم بتوزيع هذه الكتب مؤسسة روزاليوسف ، إحدى كبريات دور الطباعة في مصر ومن أوسعها شهرة ، والتي لديها 14 مكتبة ونقطة توزيع في القاهرة والإسكندرية تقع سبع منها في أكثر محطات القطارات والمترو ازدحاماً في القاهرة .

كل الكتب ، عدا كتاب واحد ، تحمل أرقام تسجيل رسمية مما يعني أنها حصلت على موافقة السلطات ذات الصلة . لكن كل الكتب تنتقد المسيحية ، وتسعى إلى إقناع القارئ العادي بأن الإنجيل محرف وأن يسوع المسيح ليس الله وليس ابن الله ، وأن الإسلام هو العقيدة

الصحيحة الوحيدة وأن المسيحيين مشركون . وبعض التعليقات الواردة في هذه الكتب تصدر عن معتقد ديني أصيل ، مثل اعتقاد المسلمين بأن المسيح لم يخلص الجنس البشري بموته ، وهذا يندرج تحت الفئة الوسطية حسب تصنيف جودارد .

لكن هذه الآراء تجري صياغتها ، أحيانا ، بأسلوب سجالي . ففي " الإنجيل والصلب" ، على سبيل المثال ، يقول عبدالأحد داود الأشوري العراقي " أصبح واضحا ومقنعا للغاية أن يسوع المسيح لم يكن ليفتدي أحدا بحياته ، وأنه لم يكن ليمنح العالم ولو قلامة ظفر من أظفاره ، ولم يكن ليتنازل حتى عن رطل واحد من شغل النجارة الموضوع أمام وتوش " (ص99) -انظر ملحق "2" حيث ملخصات ومقتطفات من كل كتاب من الكتب الثمانية.

ومن الواضح أن هذه الكتب تسعى للدفاع عن الإسلام ضد كتابات مسيحية تبشيرية تسعى لأن تثبت مواضع مشتهات في القرآن أو في العقيدة الإسلامية بهدف تعزيز التعاليم المسيحية . وكثير من الكتب يستخدم إنجيل برنابا للتشكيك في المعتقد المسيحي . وفي كتابه "المسيح إنسان أم إله " ، يقرر المؤلف القاضي الدكتور محمد مجدي مرجان أن الذي صلب لم يكن يسوع بل الحواري الخائن يهوذا . ورغم أن ما تسوقه الكتب من حجج ليست صادمة للجمهور الأوروبي الذي اعتاد نقد الإنجيل ، فإن المسلمين والمسيحيين في مصر شديدي التدين وليسوا معتادين على نقد المعتقدات الدينية ، ولهذا فهم يميلون إلى الاستجابات الدفاعية للغاية ويسعون لحماية ما يعتقدون أنه مقدس . هذا الإطار الثقافي نشأت عنه استجابات أكثر حدة ، ولهذا فهو قد يتسبب في ظهور خط فاصل وعميق بين الطوائف الدينية في مصر وفي تعويق جهود الحكومة لتعزيز الوحدة الوطنية .

وقد ربط بعض المسيحيين المصريين بين ظهور هذه المؤلفات وبين برنامج زكريا بطرس التلفزيوني الذي يتخذ موقفا شديدا العداء للمسلمين ، فهذه الكتب تفعل ما يفعله الأب زكريا بطرس لكنها تطرح ، كما هو الحال في أدبيات السجال ، قيما معاكسة (انظر AWR 24, art. 04_48) . وبالتالي فهذه الكتب هي ، بالنتيجة ، جزء من الأثر الانتشاري المتطابق للمواضع المسيحية السجالية ، حيث تولد المساجلات من جانب ما ، عادة ، سجالات من الجانب المقابل (انظر AWR25_05,art.28) .

"أخت يهوذا" و"سما من تراب" - كتابات سجالية مسيحية عن الإسلام

لقد تبين أن الرسوم والمسرحيات والنصوص بل والبرامج التلفزيونية التي تهاجم المعتقدات الدينية للآخرين هي أمور ضارة لأنها تنشئ دائرة مفرغة من المساجلات والشكوك والمخاوف . والصحفي المسيحي المصري روبري الفارس محرر ومؤلف " أخت يهوذا " و "سما من تراب " لا يتعرض للمعتقد الإسلامي لكنه ينتقد سلوكيات المسلمين بأسلوب تهجمي.

ويشتمل كتابا الفارس على 25 قصة قصيرة عن تحول من المسيحيين ، خاصة الفتيات ، إلى العقيدة الإسلامية لأسباب مختلفة تشمل الانجذاب الجنسي أو الفقر أو الحب أو الأزمات المالية أو الشره إلى المال أو التفكك الأسرى أو الخطف والاعتصاب أو الرغبة في تعدد الزوجات أو في الطلاق أو في حيازة الشهرة والجهل بالدين وإدمان المخدرات . وحسب ما يدعي الفارس ، فكل القصص تقوم على حقائق تمت صياغة تفاصيلها الواقعية بأسلوب أدبي رغم أن الفارس لا يستخدم كلمات مثل إسلام أو مسلمين ، فقد أقر في مقابلة مع AWR أنه من الواضح أنه يقصد المسلمين ويشير إليهم في قصصه الخمس والعشرين . واللغة المستخدمة في كتبه تهييجه للغاية ، فهي تصف كيف يغوي " الشياطين " و "الحيوانات" الضحايا الأبرياء بتشجيعهم أو إجبارهم على التحول عن دينهم (انظر ملحق "3" حيث الموجزات والمقتطفات من هذه القصص) .

ويقرر الفارس أن كتابه "موجهان إلى الأقباط لرفع الوعي بينهم ولكشف أوجه القصور والأخطاء . ويهدف الكتابان أيضاً إلى كشف أخطاء الكنيسة التي أدت إلى أن يخون المسيحيون المسيح ويحذر الكتابان الأقباط من السلوك الساذج الذي يدفع الآخرين (المسلمين) إلى استغلالهم .. وإنه ليس بوسعنا أن ننكر وجود مؤامرة ضد الأقباط" ويعتبر الفارس أن منهجه هو منهج دفاع مشروع عن الطائفة المسيحية ضد الارتداد . ويبدو أن كثيرا من مسيحيي مصر يؤيدون هذا النهج وليست لدى تقرير العرب والغرب AWR أرقام يعتمد عليها لبيان عدد النسخ المبيعة من الكتابين ، لكن الفارس زعم أن الكتابين كانا أكثر الكتب مبيعا لدى الأقباط الأرثوذكس والكنائس الإنجيلية في القاهرة .

إحدى القصص القصيرة في سما من تراب تعد خطيرة بشكل واضح بسبب علاقتها الوثيقة بشائعة شريفة انتشرت في كل أرجاء مصر ، تقريبا ، عام 2004 ، سنة نشر الكتاب . وتتعلق الشائعة بسلسلتي محال تجارية يديرها مسلمون هما " أولاد رجب" و"التوحيد والنور" ويزعم مروجها أن العاملين في هذه المحال يختارون المسيحيات ويقولون لهن أنهن فزن في مسابقة ويطلبون إليهن أن يوقعن على إيصالات لاستلام جوائز . وبعد ذلك يفترض أن الفتيات وقعن على إعلان اعتناقهن الإسلام . وأضافت شائعات أخرى أن المسيحيات اغتصبن في المحال التجارية قبل أن يجبرن على توقيع إعلان اعتناقهن الإسلام (انظر AWR 15, art. 04_18) وقد أكد كل من الأسقف موسى -انظر (AWR 15, art. 04_12)) والبابا شنودة خلو هذه الشائعات من كل حقيقة ، ولكن قيل أن يعلن ذلك كانت العلاقات بين المسلمين والمسيحيين قد مسها الضرر بالفعل . وليس واضحا ما إذا كانت " سما من تراب " هي التي أطلقت الشائعة أم أن الكتاب سعى إلى إضفاء الصدقية على الشائعة .

الكتيبة الطيبية

الكتيبة الطيبية مطبوعة مسيحية تنهج نهجا سجاليا هي الأخرى . لكنها ، بدلا من الهجوم على المعتقد الإسلامي ذاته ، تصور المسيحيين على أنهم أقلية مضطهدة ومستهدفة من المسلمين (انظر ملحق "4" لمزيد من المعلومات وللإطلاع على مقتطفات) . وقد يشعر المسيحيون في مصر ، بالحق أو بالباطل ، أنهم يتعرضون للهجوم ، لكن وجهة نظر تقرير العرب والغرب AWR هي أن منهج الكتيبة الطيبية ، الذي يميل إلى تبني نظرية المؤامرة كثيرا ، هو منهج ذو أثر سلبي .

وعلى سبيل المثال ، ففي مقال ظهر في فبراير 2006 بعنوان " من ذبح أسرة أرمانوس ؟ " ادعاء بأن أسرة قبطية في نيوجيرسي بالولايات المتحدة ذبحت لأن الأب يبشر المسلمين بالمسيحية ويساعد كثيرا منهم على اعتناقها ، وادعاء بأن إماما في جيرسي سيتي أهدر دم الأسرة بسبب أنشطتهم التبشيرية بين المسلمين . وتبين ، فيما بعد ، أن هذا الادعاء غير صحيح وأن المتهمين بالقتل كانا اثنين من مروجي المخدرات غير المسلمين وغير المصريين بعد أن تعرفت إحدى بنات الأسرة على واحد منهما .

والكتيبة الطيبية مطبوعة ذات تأثير لأنها واسعة الانتشار في كثير من الكنائس ، وليس في كل الكنائس ، مما يعطيها صدقية بين الأقباط ولأنها تلعب على ما هو موجود من المخاوف والقصص المشابهة لما يطرحه ناشطون أقباط أميركيون . وهذه الصلة المفترضة مع ناشطين أميركيين تغضب كثيرا من المسلمين الذي يغضبهم ما يعتبرونه محاولة قبطية لإشراك قوى خارجية في المشاكل الداخلية المصرية .

شروح لنصوص سجالية مساجلات إسلامية ضد المسيحية

يتضح من كثير من المقالات التي ترجمها تقرير العرب والغرب AWR عن وسائل إعلام عربية كثيرة وجود مشاعر غضب وخوف قوية إزاء المشاعر العدوانية المتزايدة ضد المسلمين أو على الأقل ما يتصور أنه مشاعر عداوة للمسلمين في الغرب . والفارق بين الاثنين ليس واضحا أو مبينا بوضوح في كل الأحوال . وغالبا ما يكون هناك تجاهل للمشاعر لصالح الحوار والتعايش بين المسلمين والمسيحيين في الغرب . وغالبا ما جرى الربط بين مشاعر كهذه وبين الحرب التي تقودها الولايات المتحدة في العراق والاحتلال الذي وقع لذلك البلد وكذلك الصراع الإسرائيلي الفلسطيني وتساعد الأنشطة التبشيرية الغربية بما في ذلك التبشير في العراق بعد هزيمة صدام حسين ومواقع الإنترنت المعادية للمسلمين والمساجلات المسيحية ضد الإسلام من نوعية برامج زكريا بطرس وغير ذلك .

ويشرح محمد على سليمان ، من قسم الدراسات العليا بقسم الشريعة بكلية دار العلوم جامعة القاهرة ، في مقدمة كتاب الإنجيل والصلب (ص 9-12) سبب نشر كتب كهذه . وفيما يلي مقتطفات من مقدمته " ... وقد إنتشر في أيامنا هذه نشر الكتب و المقالات المهاجمة للإسلام وعقيدته و كتابه ونبيه - صلى الله عليه وسلم - من جانب النصارى، و استشرت على الإنترنت ودور النشر كتبهم ومقالاتهم المهاجمة للإسلام بالباطل و الزور و الكذب، وهم يعلمون. "

" وتجدهم أيضاً ينشرون على الإنترنت مقالات مفادها تحول أحد علماء المسلمين من الإسلام الى النصرانية. وهذا أمر مضحك جداً ويعلم البشر كلهم - غير المسلم قبل المسلم- أنه من المستحيل بعد أن يتطلع المسلم على نور دين الله الإسلام و عظمته أن يتحول عنه الى أى دين آخر سواه "

" أما ما نسمعه عن تنصير أحد عوام المسلمين، فالغالب في هؤلاء بل كلهم الجهل بالإسلام و البعد عن الله و التطلع الى الشهوات و الملذات بأى ثمن، فيأتى النصارى ويلعبون على هذا الوتر: وتر المال و الشهوات والنساء"

يعمم الكاتب حول المسيحيين والمسلمين مدعياً ، كما يدعى أيضاً بعض المسيحيين، أن هؤلاء الذين يغيرون دينهم لا يمكن أن يكونوا مسلمون أو مسيحيون بحق]

" لذلك عزمنا على الوقوف ضد هذه الهجمة الباطلة، و المشاركة في الدفاع عن دين الله وذلك سيكون بالحسنى لا بالباطل و الزور . وذلك بنشر سلسلة من الكتب لعدد من علماء النصارى و مثقبيهم الذين أسلموا وفيها يبينون ما فى دين النصارى من تحريفات ، وهم أدري بذلك منا، وما عندهم من تناقضات، وما فى كتبهم المقدسة من نبوءات عن نبي الله محمد - صلى الله عليه وسلم - التى أدت بهم فى النهاية الى الإيمان بالله الواحد الأحد و الإيمان بالنبي الخاتم محمد - صلى الله عليه وسلم- الذى بشرت به كتبهم، و أوصت بالإيمان به عند ظهوره. "

مساجلات مسيحية عن الإسلام

وبالمثل ، فإن كثيرا من المسيحيين المصريين يقلقهم ويخيفهم ما يقدره القيادات الدينية للطائفة بأنه عمليات تحول عن المسيحية إلى الإسلام تعد بالآلاف كل سنة ويشعرون بأنهم معرضون للخطر . ونتيجة لذلك ، ينتشر بينهم الاعتقاد الخاطئ بأن مهاجمة الإسلام وانتقاده سيقلان من عدد من يتخلون عن العقيدة المسيحية . لكن جدوى رد الفعل هذا يجب ان توضع موضع تساؤل صارم . ويمثل المسيحيون ما بين ستة وثمانية بالمائة من السكان في مصر وكثير منهم قليلو التعليم إلى درجة كبيرة وليسوا على دراية كبيرة بالمعتقد المسيحي .

وإذ برد السجاليون المسلمون على السجاليين المسيحيين بهجمات عنيفة على المعتقد المسيحي ، فإن من المحتم أن يتحول المسيحيون بالاسم أو المسيحيون غير الراسخين إلى اعتناق الإسلام ، وهو عكس الأثر الذي يمكن أن يتطلع إليه زكريا بطرس أو روبرت الفارس.

الهوية الدينية للأطفال المصريين

أرست راتشيل اليسون رويل *RACHEL ALLISON ROYLE* بحثها المقدم لنيل البكالوريوس من جامعة ساري البريطانية الهوية الدينية لدى أطفال مصر ، المسيحيين والمسلمين ، بناء على مقابلات مع أيتام مصريين . ومن بين ما توصلت إليه الدراسة أن لدى الأطفال المسيحيين من التصورات السلبية عن المسلمين أكثر مما لدى نظرائهم عن المسيحيين . وفي الحقيقة ، فقد وصف 48% من الأطفال المسيحيين الذين تم استجوابهم المسلمين بأنهم "ليسوا لطفاء" مقارنة بـ 75% من المسلمين الذين وصفوا المسيحيين بالصفة ذاتها . وتربط راتشيل هذه الظاهرة بنظرية الهوية الاجتماعية التي تقول بأن الأقلية التي تشعر بأن هويتها تتعرض للتحدي تعتمد إلى بناء هوية جماعية بالمقارنة الحادة (أبيض واسود) مع الهوية المقابلة .

ونتيجة لذلك ، فإن الأطفال المسيحيين يتحيزون لهويتهم الجماعية المسيحية ضد الانتقاص الذي تتعرض له من قبل الهوية المقابلة (المسلمة) . [انظر ملحق رقم "5"]

ورغم أن أطروحة رويل لا تخلو من نقاط ضعف ، فهي تشير إلى أن المساجلات المسيحية ضد الإسلام تتصل بشعور المسيحيين بأنهم ، كإقلية ، عرضة للهجوم أو على الأقل يواجههم تحد من الديانة السائدة في مصر وهي الإسلام .

هل المساجلات محتومة ؟

يتصل الغضب الذي يحكم المساجلات المسيحية – الإسلامية بالتفاوت بين معايير الحكم على الحقيقة بالنسبة للجانبين . فإذا كان المسيحي يعتبر أن الوحي الذي تجسد في الأنجيل وشهادات الرسل على تعاليم يسوع هي الحقيقة التي تقاس بها كل المعتقدات الأخرى ومن بينها الإسلام ، فمن المؤكد أن المعتقد المسيحي سوف يغضب المسلمين . وبالمثل ، فإذا اعتمد المسلم أن الوحي الذي تنزل على النبي محمد هو الحقيقة ، وهو ما يتعين على كل مؤمن حقيقي بالإسلام أن يعتقد بصحته، وإذا استخدم ذلك معيارا لقياس صدقية المعتقدات الأخرى ، فمن المؤكد أن هذا المسلم سوف يغضب أصحاب العقائد الأخرى . ويدرك السجاليون من الفريقين هذه الحقيقة ، ولكن بما انهم يعتقدون أن الصدام حتمي فهم لا يبذلون جهدا لتجنبه ويقبلون بالاستقطاب بين معتققي الديانات المختلفة كأمر حتمي .

ومن المؤكد أن المسيحيين والمسلمين ، الذين يقارنون بين الأديان وفي أذهانهم مواقف كهذه ، سوف يزيدون من حدة الخلافات . ورغم ذلك ، فمن الممكن أن يقتنع المرء بأن دينه هو الحقيقة المطلقة دون أن يعمد إلى مقارنات تنتقص من قيمة المعتقدات الأخرى . وليس المرء مطالبا بالتخلي عن عقيدته حتى يرى أوجه التشابه بينها وبين العقائد الأخرى أو الجوانب الإيجابية في تلك العقائد . ومثل هذا الموقف يمكن أن يندرج ضمن فئة "الكتابات المتسامحة" بمعيار جودارد وهي الفئة التي تسعى وراء ما هو مشترك وتسعى إلى التقاهم أو يندرج ضمن "الكتابات الوسطية" التي لا تجاهر بمواقف إيجابية ولا تعتمد المواقف السلبية، والتي تسمح للمسلم أو المسيحي بأن يشرح معتقده بل وأن يظهر تفوق هذا المعتقد على أساس من القرآن أو الإنجيل دون أن يبرز بجلاء الفروق بين هذا المعتقد وغيره ودون أن يحط من شأن الآخرين .

المساجلات والتوتر الطائفي ونتائجه المحتملة

تعكس المساجلات ، كما يتضح من البرامج التليفزيونية والكتب والمواد الإعلامية التي سبق ذكرها ، غضبا عميقا يستهدف أولئك الذين صدر عنهم ما يسى إلى العقيدة أو إلى المجتمع ورغبة واضحة في الانتقام مما فعله الأخر أو ما يُعتقد أنه فعله . والنصوص السجالية تستثير المشاعر وتوجهها ضد معتققي الأديان الأخرى مما يزيد من الشعور بالغضب لدى من اتهموا ، في الأصل ، بالإساءة ويسعى أنصار المساجلات من المسلمين والمسيحيين إلى زيادة انتشار أعمالهم قدر الإمكان وهو ما يفاقم الجو السلبي ويجتذب المزيد من الناس إلى مناقشات لم يكونوا يخوضون فيها ، أصلا .

وبالتالي فالمساجلات تقضي إلى تصعيد التوترات الطائفية والاستقطاب داخل المجتمع ، وهو ما يعمد المتطرفون إلى استغلاله تحقيقا لرغبتهم في تعجيب الصدمات العنيفة . ولسوء الحظ فالأمثلة على هذه الصدمات كثيرة : في أكتوبر 2005 تظاهر آلاف المسلمين في

الإسكندرية ضد مسرحية م عادية للإسلام وأتلفوا ممتلكات مسيحية . وفي فبراير 2006 اندلعت تظاهرات جماهيرية ، كان بعضها عنيفا ، في مختلف أرجاء العالم الإسلامي عقب نشر رسوم دانماركية عن نبي الإسلام . في يناير 2000 قتل 21 شخصاً في أحداث الكشخ في مصر عقب نزاع تجاري صغير في جو مشحون بالفعل (انظر AWR3_ 2000, arts. 11-63) .

وفي بعض الحالات الاستثنائية وتحت ظروف معينة يمكن للمسجلات أن يصل تأثيرها إلى حد توفير الظروف المناسب للمذابح الجماعية كما حدث في أرمينيا في الفترة من 1915 إلى 1917 .

الظروف التي مهدت للمذبحة الأرمينية

يعتقد أن المذبحة الأرمينية التي وقعت خلال الحرب العالمية الأولى قد أسفرت عن مقتل ما بين المليون والمليون ونصف المليون من الأرمينيين بالقتل أو بالتجوع أو بالأوبئة التي نشأت عن التهجير الجماعي للأرمن من أرمينيا إلى الأناضول . وقد ركزت مطبوعات غربية كثيرة على الفظائع التي ارتكبت خلال الحرب الأولى ، لكن الأهم هو دراسة التطورات التي شهدتها القرن التاسع عشر والتي تشرح كيف أن التدخلات الغربية في الإمبراطورية العثمانية والتهجير الذي مارسه القوميون الأرمن والأتراك أسفرت ، في النهاية ، عن ظهور مناخ جعل المذابح الجماعية ممكنة (انظر المرفق ستة للمزيد عن المذبحة الأرمينية)

وتختلف مصر اشد الاختلاف عن الإمبراطورية العثمانية . فقد عرف التاريخ المصري التمييز والاضطهاد ، في بعض مراحلها ، والتأخي في مراحل أخرى ، لكنه لم يعرف المذابح الجماعية أبداً . وبرغم الاختلافات الهائلة فلا تزال هناك أوجه شبه محدودة بين التوترات الحالية في مصر وبين الاستقطاب بين الأرمن والأتراك والأكراد في الإمبراطورية العثمانية في القرن التاسع عشر وهي أوجه شبه لا بد من الإشارة إليها :

1. لقد أجبرت القوى الأوروبية ، التي استهدفت بذلك - إلى حد ما - إرضاء قواعدها الشعبية ، الإمبراطورية العثمانية على إدخال إصلاحات لصالح الاقليات الدينية . وكانت هذه الإصلاحات ، على الأقل من وجهة نظر الغرب ، تقوي المصالح الغربية على حساب الإمبراطورية . وبالمثل فإن قانون الحريات الدينية الأمريكي لعام 1998 والتدخل الأمريكي في العالم الإسلامي ، اللذين يداعبان المشاعر المسيحية لدى القواعد الجماهيرية الأمريكية ، ينظر إليهما على أنهما يساندان السياسات الأمريكية في المنطقة على حساب الإسلام .
2. تعيش غالبية العناصر الأكثر راديكالية خارج بلدانها الأصلية . وقد كان أكثر القوميون الأرمن تشدداً يعيشون خارج الإمبراطورية العثمانية ، في باريس وموسكو مثلاً ، وكانوا هم الذين يستخدمون لغة سجالية للغاية لاستفزاز الأرمن الذين يعيشون داخل الإمبراطورية العثمانية ليطلبوا بالمزيد من الحقوق وصولاً إلى حق تقرير المصير وقد وصلوا تحريض الجمهور والسياسيين في الغرب ضد الإمبراطورية العثمانية وتضمن ذلك تحريك المشاعر المعادية للإسلام وتأجيجها . واليوم فإن أكثر الأقباط راديكالية يعيشون خارج مصر . ورغم ضآلة أعدادهم فإنهم يبذلون جهوداً ضخمة للتعبير عن مشاعرهم المعادية للإسلام ويصل الأمر بهم ، أحياناً ، لتحريك تظاهرات في أوساط الأقباط الذين يعيشون في مصر ، من خلال مواقع الإنترنت العربية ومن خلال المساندة لبعض المحامين الأقباط في مصر وربما بدعم من الكتبية الطيبية .
3. كان كثير من نشطاء الأرمن المغتربين في القرن التاسع عشر يأملون في تدخل خارجي لصالحهم يأتي من الغرب واليوم فإن بعض النشطاء الأقباط في الغرب يتمنون أن يروا الولايات المتحدة تضغط سياسياً واقتصادياً على مصر لتحقيق أهدافهم .

وتنحصر المقارنة في الضغط الغربي وفي قلة من الأقباط الراديكاليين الذين يعتقدون أنهم قد يستفيدون من الضغط الغربي . والنسبة المئوية للأقباط المتقبلين لمثل هذه الأفكار ليست بالغة الضآلة فحسب بل هي أقل من نسبة القوميون الراديكاليين الأرمن في القرن التاسع عشر . ويعيدنا عن هذه الاختلافات فهناك اختلافات رئيسية أخرى بين مصر والإمبراطورية العثمانية تجعل المقارنة بين الاثنين مشروطة محدودة :

1. مصر تتمتع بتجانس اثني يفوق ما تمتعت به الإمبراطورية العثمانية في القرن التاسع عشر . ولم يكن الأقباط ، حتى وقت قريب ، ينظرون إلى أنفسهم باعتبارهم مختلفين اثنياً . واليوم يوجد عدد قليل من الأقباط يزعمون أنهم وحدهم المصريون الحقيقيون وهو تطور خطير من شأنه ، إذا انتشر ، أن يخلق توترات مع المصريين المسلمين .
2. لا يوجد عملياً أي أقباط يدعون إلى إقليم مستقل أو حتى دولة منفصلة . والقلة القليلة جداً التي تفعل ذلك هي موضع سخرية واسعة داخل طائفتها . لكن الرغبة في الحكم الذاتي أو الاستقلال كانت منتشرة بين الأرمن .
3. لا توجد دولة معادية مجاورة لمصر تؤوي عدداً كبيراً من الأقباط كما كانت الحال مع أرمينيا تحت الاحتلال الروسي والتي كانت ملاصقة لبعض حدود الإمبراطورية العثمانية .
4. ليست هناك حرب كبرى يمكن أن توفر ظروفاً تجعل المذابح الجماعية ممكنة .

رغم هذه الفروق الرئيسية فإن نقاط التشابه الثلاث التي قامت عليها المقارنة مع الحالة الأرمينية تنطوي على درجة من الخطورة لأنها تكشف عن أن التدخلات الغربية ، التي يُعتقد أنها منحازة لمجموعة يعينها في المجتمع والتي تقابل بمقاومة شديدة ، يمكن أن يزيد تأثيرها ليصيب تلك المجموعة مسبباً التمييز أو ما هو أسوأ ، كنبوءة تعمل على تحقيق نفسها بنفسها . ويمكن للتوترات بين المسلمين

والمسيحيين في بلد ما ، من خلال الآثار التي تترتب على هذه التوترات، أن تنتقل عدواها إلى بلدان أخرى ليتأسس على هذا ، بالتالي ، موقف سلبي من الغرب تجاه المسلمين . وهكذا فمن الضروري تجنب التصعيد لمصلحة الجميع . وإذا كان المرء يناضل من أجل حقوق الإنسان فيتعين أن يكون النضال من أجل الجميع دون تمييز يتصل بالمعتقد الديني . فالمسلمون والمسيحيون أخوة في الإنسانية مما يفرض معاملة تقوم على هذا الأساس .

ورغم أن أوجه التماثل محدودة فنحن نشير إليها من باب التحذير من اللعب بالنار ومن الإغماس في الأفعال والكتابات التي تحرض أعدادا كبيرة من المسلمين ضد المسيحيين .. ويجب على المسيحيين الأقباط والغربيين ، على السواء ، ألا يكتفوا بالحذر من هذا الأمر بل وان يتحملوا مسؤولياتهم لمحاربة التحريض ضد المسلمين كما يجب على المسلمين أن يحاربوا كل تحريض ضد أهل الديانات الأخرى .

ويجب أن يبادر الناس ، سواء كانت خلفياتهم دينية أو غير ذلك ، إلى الحوار الذي لا يقف عند كلمات المودة بل يمضي إلى المناقشة الصريحة للقضايا ذات الأهمية دون الانزلاق إلى المساجلات أو إلى استخدام الضغوط من الرأي العام و/ أو القوى السياسية المصرية أو الأجنبية لتحقيق الأهداف الخاصة بطوائفهم .

وبدلا من ذلك فيجب عليهم الدفاع عما ينفع الأمة بكاملها من مسلمين ومسيحيين والتربية أداة أساسية لتعليم الناس احترام أهل العقائد الأخرى فلا بد من التعبير عن الاختلاف في الآراء والمذاهب دون تشويه معتقدات الآخرين أو استخدام لغة عدائية أو غير ذلك من أساليب السجال .

الخلاصة

كان الدافع الأقوى لظهور هذا التقرير هو العدد المتزايد من النصوص المعادية للمسيحية والمعادية للإسلام التي تنشر في مصر ، ربما كان كل منها رد فعل للآخر مع نظرة كل فريق إلى المقارنات والانتقادات الهجومية على ديانة الآخر باعتبارها أفضل أشكال الدفاع ضد ما يتصور أنه خطر يمثله "الآخر" ويرى فولكهارد فيندفور *Mr. Volkhard Windfuhr* ، وهو صحفي عربي ومحلل سياسي مرموق عاش فترة طويلة في مصر ، انه أصبح من الصعب أن يعتبر المرء هذا الأمر نوعا من الديمقراطية أو حرية التعبير . فهل فرضت على مصر حرية توجيه الإهانات أم أن هناك في مصر عناصر لا يزعمها أن تشبب الصراعات بين المسلمين والمسيحيين ؟

من المؤكد أن هناك استغلالا واضحا من قبل الجماعات المتطرفة لحرية التعبير لإثارة صراعات طائفية . وقد تجسد هذا في أحداث الشغب في أكتوبر 2005 في الإسكندرية والتي فجرتها أخبار عن مسرحية مسيئة للإسلام لكنها مثلت داخل كنيسة وقبل أحداث الشغب بعدة سنوات . وهناك متطرفون آخرون ، وبخاصة بعض الناشطين الأقباط ، الذين يعيش معظمهم خارج مصر ، يعتقدون ، وربما كان هذا الاعتقاد راسخا في ضمائرهم بالفعل ، أن جرائم السرقة والقتل التي تعرضت لها أسرة أرمنيوس في نيو جيرسي بالولايات المتحدة (انظر ملحق "4") وراءها دوافع دينية مدعين أن هذا يتطلب تدخلا أجنيا لصاح الأقباط في مصر . هذا الميل إلى الاستعانة بقوى خارجية يجعل العلاقات بين المسلمين والمسيحيين أسوأ (انظر AWR 52_05, art.46) . وبوسع الولايات المتحدة أن تقرض قوانين بعينها على مصر . لكنها لا تستطيع ان تفرض تحولا في المفاهيم التي تحكم علاقة المسلمين بالمسيحيين في مصر . وبالتالي ، فإن التدخل الخارجي يزيد التوترات الطائفية حدة . وبالفعل ، فإن تقرير العرب والغرب AWR سبق له نشر مقالات كتبها أقباط مصريون يحثون أقباط المهجر على وقف التدخل في مصر ، بما أنهم ليسوا هم الذين سيتحملون ما يترتب عليه (انظر ، مثلا، AWR 49_05, art.23) .

المساجلات الدينية (المحاورات المسعورة) هي ، بالتالي ، غير مجدية لأي من الطرفين . ورغم ادعاء بعض السجاليين ، مثل زكريا بطرس ، أن أشخاصا عديدين خرجوا عن ملتهم نتيجة لجهود هؤلاء ، فليس هناك ما يثبت ادعاءاتهم ومن المرجح أن قلة قليلة من الناس الذين كانت تساورهم شكوك حول معتقداتهم الدينية أصلا هم الذين تأثروا بالكتابات وبرامج التلفز يون السجالية . المساجلات تستغل أعظم ما لدى الناس من مخاوف واعتقادات لإثارة التطرف والاستقطاب والتوترات والشعور بعدم الأمان وأضعاف فرص التنمية ، بل وتفكيك الوحدة الوطنية في بعض الحالات ، والعنف والموت . ولن يتحقق لمسلمي مصر ومسيحييها من المساجلات ألا الخسران .

لكن هذا التقرير لا يظاهر الفكرة القائلة بأن مواجهة المساجلات تقتضي الحد من حرية التعبير . بل نحن ندعو إلى ممارسة مسؤولة لحرية التعبير . وإلا فعلى السجاليين أن يعدوا أنفسهم لما سيقابلون به من نقد وهذا النقد يكون في أعلى حالات التأثير عندما يأتي من دوائر السجاليين أنفسهم . وأكثر من ذلك ، فإن تقرير العرب والغرب يدعو إلى أن يقاس الجميع بمقياس واحد ، عربا كانوا أو غربيين ، مسلمين أو مسيحيين . وهكذا ، يجب ألا يتبرم المرء بالسجال إذا كان هو نفسه منخرط فيه .

وقد ذهب هذا التقرير إلى أن المساجلات ليست محتومة ، وأنه حتى المقارنات بين الأديان يمكن أن تحدث دون أن تكون ، بالضرورة ، استعدادية ، وسوف يبقى هناك دائما من ينتزعون شذرات من الأعمال الأكاديمية ويخرجونها من سياقها كتنوير للمساجلات . وفي

حالات كثيرة ، لا يكون بوسع الأكاديميين أن يفعلوا شيئاً إزاء هذا كله إلا أن يردوا بالتوضيحات ، لكن بوسع المصريين أن يقاطعوا المطبوعات أو البرامج التي يجدونها سبالية، أو أن يدينوها علناً . ويلجأ تقرير العرب والغرب AWR إلى الرصد المنتظم لوسائل الإعلام لنقد كل ما يترجمه أو يلخصه من مقالا من الصحافة العربية أو الغربية ، على حد سواء ، معتقدا أن النقد المبرر يمكن أن يساعد على الحيلولة دون إعادة نشر المقالات السبالية في المستقبل بدفع الكتاب إلى توخي الحذر عند معالجة القضايا الحساسة وقد سرنا أن نجد في تقرير العرب والغرب AWR نقدا من الصحفي المصري أسامة سلامة لأعمال الكتيبة الطيبية (_51 AWR 30,art.05) قائلاً أن معظم مقالاتها مملوءة "بالتطرف والطائفية" ولكن لو أن البابا وغيره من القيادات الدينية ، الذين تعيد الكتيبة الطيبية نشر أعمالهم ، أعلنوا أن هذه المساجلات ضارة بالوحدة الوطنية في مصر ، لكان هذا النقد أكثر صدقية . وبالمثل ، فلو أن شخصيات إسلامية بارزة أعلنت موقفا مماثلا من الكتب التي تحتوي مساجلات ضد المسيحية، فإن عدد قراء هذه الأعمال سوف يتضاءل حتما .

إن من حق المسلمين والمسيحيين أن يدافعوا عن معتقداتهم . ولكن ، وكما يقول جان سلومب من المهم ، برأيي ، أن نقتنع كلا من السجاليين المسيحيين والمسلمين أن المصلحة البعيدة لقضاياهم تقتضي نهجا إيجابيا ربما يصل ، في بعض الأحيان ، إلى حد امتداح الخصم (4 أبريل 2006, SLOMP LETTER) بالاعتراف ، على سبيل المثال ، بأن محمدا كان ساعيا إلى الله وشخصيته تاريخية مهمة . وعندما سنل عما هو إيجابي في الإسلام أجاب المطران الراحل اثناسيوس على كورنيلس هولسمان بقوله انه يتمنى لو أن المسيحيين يصلون خمس مرات في اليوم ، هم أيضاً . وبالمثل فقد كتب الدكتور عبد المعطي بيومي مقالة قيمة بالغة الإيجابية عن رؤية المسلمين للمسيحية (AWR12_03,art.16) ردا على هجوم زينب عبد العزيز على المسيحية (AWR 5_03,art.9) .

المساجلات شديدة الخطر على المجتمع المصري . إنها تدمر العلاقات وتخلق الشك وتسمم الأجواء . وكما قال الدكتور يونان لبيب رزق ، وهو أستاذ جامعي مسيحي مصري يدرس التاريخ في جامعة عين شمس ويحظى باحترام واسع ، يمكن أن يحدث أي شيء إذا انتصرت روح التعصب الشريرة ، مضيفاً أن هذا النوع من التفكير انتشر في السنوات الأخيرة في مصر (AWR 49_05,art.24) . ويحيي تقرير العرب والغرب AWR هذا الموقف ضد المساجلات ويرحب بكل تعليق على هذه الورقة النقاشية .

وهناك فرص للتعاون بين المسلمين والمسيحيين في مصر . فكثير من المسلمين والمسيحيين يعيشون ويعملون جنبا إلى جنب ويعتبرون أنفسهم مصريين أولا وقبل كل شيء لكن قلة من المساجلات التي تظهر بتوقيت استراتيجي يمكن أن تحدث توترات طائفية كبرى . وبالتالي فمن الحيوي للمصريين ، على اختلاف دياناتهم ، ان يعملوا لقطع الطريق على التصرفات غير المسؤولة من جانب السجاليين الذين يدمرون المجتمع المصري .

ملحقات

ملحق (1)

إنجيل برنابا

بقلم : الدكتور كورنيلس هولسمان

يعتقد المسلمون الذين يستخدمون إنجيل برنابا أنه يؤكد صحة عقيدتهم ومنذ بداية القرن العشرين أخذ مسلمون بارزون وبينهم الشيخ رشيد رضا استخدام إنجيل برنابا باعتباره سلاحاً نافعاً ضد المبشرين والدعاة المسيحيين . ومنذئذ أصبح هذا الإنجيل عملاً معيارياً مميزاً في الكتابات السجالية الإسلامية عن المسيحية ، ويعتقد كثير من المسلمين أن إنجيل برنابا صحيح لأنه يبدو منسقا لدرجة كبيرة مع التعاليم الإسلامية العامة .

وهذا الإنجيل يؤكد وحدانية الرب وإقرار يسوع بأنه مجرد نبي وليس ابن الله ومجيء نبي من سلالة إسماعيل (إشارة إلى النبي محمد) وصلب يهوذا الاسخريوطي بدلا من يسوع المسيح والتزام يسوع بالشرائع اليهودية . وهكذا فإنجيل برنابا يتبع كثيرا من التعاليم العامة لدى المسلمين ، في تبارهم الرئيسي ، وليس كل هذه التعاليم ويدعي موقع <http://www.barnabas.net> أن هذا الإنجيل تم قبوله وتكريسه من قبل كنائس الإسكندرية حتى عام 325 الميلادي وهو تاريخ انعقاد مجمع نيقية الذي أمر حسب ما يزعم هذا الموقع "بتدمير كل الأناجيل الأصلية المدونة بالعبرية . وصدر مرسوم بقتل كل من يوجد لديه نص من هذه النصوص . وفي عام 383 أخذ البابا نسخة من إنجيل برنابا ، واحتفظ بها في مكتبته الخاصة " وهو ما يعني ، بالنهاية ، أن الإنجيل لم يضع إلى الأبد . ولكن هذه النظرية لا يقوم عليها دليل ولا توجد إشارة واحدة إلى إنجيل برنابا قبل القرن السابع عشر .

وهناك مسلمون يعتقدون أن إنجيل برنابا هو الإنجيل الصحيح . وفي عام 1942 نشر الشيخ محمد أبو زهرة كتابا بعنوان "محاضرات في النصرانية" يعتبر الدكتور أحمد غلوش رئيس قسم الدعوة بالأزهر أن هذه المحاضرات أصبحت أساساً لكل ما كتب عن هذا الموضوع حتى الآن . (جودارد ، مقابلة في 1979 ، ص 60) .

ويدفع أبو زهرة بدفاع مزدوج : أن هناك إنجيلا أصليا هو إنجيل برنابا الذي يزعم أنه سبق كل الإنجيل الأخرى (جودارد ص 59-67) وأن سلسلة تواتر الأناجيل المقبولة لدى المسيحيين انقطعت في الفترة بين زمن يسوع وانعقاد مجمع نيقية ، وهو ما يجعل كل المصادر المسيحية غير موثوق بها . وهكذا فهو يؤكد أن المحققين ليس أمامهم إلا الرجوع إلى القرآن .

وبالنسبة لغالبية الفقهاء الغربيين ، بل وبعض الفقهاء المسلمين فلاشك في أن إنجيل برنابا دسيسقن القرن السابع عشر الميلادي (انظر حول هذا الموضوع جان سلومب " إنجيل برنابا في الأبحاث المعاصرة ،

Islamochristiana, 1997, 23 and <http://www.cs.rutgers.edu/pub/soc.religion.christian/faq/gospel-barnabas.>]

وقد كتب المفكر المصري البارز عباس محمود العقاد (1889-1964) عن إنجيل برنابا في جريدة الأخبار يوم 26 أكتوبر 1959 ذاكرا أربع نقاط رئيسية :

1. من الملاحظ أن كثيرا من العبارات في إنجيل برنابا كتبت بأسلوب لغوي لم يكن معروفا قبل انتشار العربية في الأندلس .
2. وصف الجحيم في هذا الإنجيل يقوم على معلومات لم تكن لدى اليهود والمسيحيين الذين عاشوا في زمن المسيح .
3. بعض عبارات الإنجيل وصلت إلى أوروبا عبر مصادر عربية . ومن ذلك، مثلا، الادعاء بأن المسيح أعلن رسالته أمام الألوفا من الناس باسم "محمد نبي الله"
4. هناك أخطاء يتكرر ورودها في هذا الإنجيل .

كان القرن السابع عشر هو الفترة التي تلت استعادة الكاثوليكية للأندلس بالكامل وقد استسلمت غرناطة ، آخر معاقل المسلمين على شبه الجزيرة الأسبانية في 1492 ميلادية . وكان الاعتقاد السائد في كل أنحاء أوروبا في القرن السادس عشر هو أن الوحدة الدينية ضرورية للوحدة السياسية . لكن هذا الشعور بأهمية الوحدة كان أكثر قوة داخل أسبانيا نظراً لوجود جاليات غير مسيحية يصعب تجاهلها وكان يعتقد أن بعضها مشكوك في ولائه . وقد خير مسلمو غرناطة الذين عرفوا بالمورسكيين بين النفي الاختياري أو اعتناق المسيحية ، وتحول كثير منهم إلى المسيحية ، ولو ظاهرياً . لكن ساد اعتقاد بأن النفي والتنصير لم يكونا كافيين . وطوال المائة سنة التالية بذلت جهود كبيرة للتقليل ، قدر الإمكان ، من نفوذ المورسكيين .

ويبدو أن هذا كان هو السياق الذي كتب فيه إنجيل برنابا ربما بالأسبانية في بداية الأمر (لا تزال هناك شذرات بالأسبانية) ثم ترجم بعد ذلك إلى الإيطالية والنسخة الإيطالية ، النص الذي نعرفه الآن ، مكتوب بلغة تشبه تلك التي سادت في إيطاليا في القرن السابع عشر ، وهي تشتمل على تعبيرات عتيقة يمكن ردها إلى القرون الوسطى وليس إلى فترة سابقة عليها .

ويعتقد كثير من الفقهاء أن النص ، على ما يبدو ، كتبه مسيحي تحول إلى الإسلام . لكن آخرين يعتقدون أن مؤلفه قد يكون مورسكيا لكن المؤلف يظهر معرفة بالنصوص الإسلامية . فليس من المرجح ، على سبيل المثال ، أن يطلق مسلم على محمد اسم الماشح كما يفعل إنجيل برنابا وبالتالي فالأرجح أن يكون الكاتب مسيحياً تحول إلى الإسلام . وإذا كان تأريخ الإنجيل بالقرن السابع عشر صحيحاً فلا بد أن كاتبه عرف بإجبار المسلمين على التحول إلى المسيحية قسراً بمعرفة الدولة الأسبانية الكاثوليكية وأزعجه ذلك .

وقد طبع إنجيل برنابا عام 1907 بمعرفة لونسديل ولورا ماري راج مع مقدمة نقدية، وأصبحت هذه الترجمة الإنجليزية أساس الترجمة العربية في 1908 وهي التي تجاهلت المقدمة النقدية ، وأعيد طبعها عدة مرات وقد ترجم إنجيل برنابا ، بعد ذلك ، إلى لغات عديدة ، إما لمساندة وجهات نظر جدالية عند الدخول في مناقشات مع المسيحيين أو للدعوة للإسلام . وهناك ترجمات بمقدمات كتبها مسلمون إلى اللغات الألمانية والأسبانية والهولندية والتركية والإندونيسية والأوردية والفارسية وتوجد ترجمات لأغراض أكاديمية بحثية إلى اللغتين الفرنسية والإيطالية .

ونادراً ما يشير الناشر والمؤلفون المسلمون ، الذين يستخدمون إنجيل برنابا لأغراض جدالية ، إلى المقدمة النقدية التي كتبها الزوجان راج . وحلوا محل هذه المقدمة مقدمات مشابهة لتلك الواردة على Barnabas.net . ونادراً ما يرد هؤلاء ، إذا ردوا ، على ما يدفع به الفقهاء الذين يعتقدون أن هذا الإنجيل دسيسة من نهاية القرون الوسطى . إنهم يكتفون بالإشارة إلى أن الادعاء بأن هذا الإنجيل دسيسة هو إلقاء كاذب دون أن يقدموا البراهين على موقفهم هذا .

وهذه مشكلة عامة تتعلق بكثير من المجالات التي يفترض أن المرء يستعين بها للتدليل على صحة معتقداته الدينية . وعلى سبيل المثال ، فبعض المسيحيين الأقباط الأرثوذكس يدعون أن نصوص القرون الوسطى المتعلقة بالعائلة المقدسة تقدم الحقيقة التاريخية عن أحداث وقعت في القرن الميلادي الأول . ويذهب الدكتور محمد عمر إلى أن البئر التي اكتشفها في تل بسطا (قرب الزقازيق بدلتنا مصر) لا بد أنها كانت البئر التي حفرتها العائلة المقدسة لأن هذا مذكور في مخطوطات القرون الوسطى (AWR, 47_04,art.8) وبالنسبة للباحثين الغربيين فهذا غير مقبول لأنه ، باستثناء إنجيل متى ، لا توجد وثائق من القرن الأول عن الطريق الذي يفترض أن العائلة المقدسة سلكته .

هناك مخطوطات قروسطية (من القرون الوسطى) كثيرة تدعي أموراً حدثت في قرون سبقت ، لكن هذا لا يجعل الادعاءات صحيحة . فالمخطوطات القروسطية قد تقول شيئاً عن الفترة التي دونت فيها، ولكنها لا تقول شيئاً يعتد به عن الفترة التي كتبت عنها . وبالتالي فالوثائق المتعلقة بتل بسطا تؤكد لنا فحسب ، أنه خلال القرون الوسطى ساد الاعتقاد بأن هذا كان من عمل العائلة المقدسة . وهذا لا يثبت أن البئر حفرته العائلة المقدسة بالفعل .

وكثيراً ما يحدث ، على أية حال ، أن المسلمين والمسيحيين من أهل المشرق يعتقدون أن بوسعهم استخدام مواد معينة مثل حكايا القرون الوسطى والتراث الشفاهي لتأكيد صحة معتقداتهم . وبمجرد أن يظهر الآخرون الشك في نظرياتهم فإنهم يزدادون تعلقاً بنظرياتهم ويلقون التأييد ممن شاركونهم الرأي ، دون أن يكون بوسعهم إقناع المخالفين لهم .

ملحق (2)**أمثله على الاستقطاب الإسلامي – المسيحي : عرض لكتب سجالية مسلمة عن المسيحية ترجمها وعرضها باحثون في مركز التفاهم بين العرب والغرب CAWU**

اختيرت هذه الكتب لأنها تعتبر سجالية ، برأي كثير من المسيحيين المصريين ، ولكن بالنسبة لآخرين ، من المسلمين وكثير من الغربيين ، وليس كل الغربيين ، فالآراء التي تنكر قيامة المسيح من القبر ، مثلاً ، ليست سجالية بل هي مجرد تعبير عن معتقد . وبالنسبة لهؤلاء فالسجالية تتعلق بالطريقة التي يلجأ إليها من ينكرون المعتقدات المسيحية . ولا تعد هذه الكتب ممثلة لكل ما تنشر دار الناظفة للطباعة والنشر وغيرها ممن نشروا كتباً حول الموضوع.

وتميل هذه الكتب إلى خلط المعتقدات الإسلامية التقليدية بالنقد الغربي للإنجيل وبادعاءات غير مثبتة وبنظريات المؤامرة وبصياغات سلبية دون مبرر وفي معظم الحالات فالمساجلات تتمثل في الصياغات السلبية هذه وفي المقارنات بين الإسلام والمسيحية والمقصود بها إثبات صحة اعتقاد المؤلف أن الإسلام أفضل من المسيحية .

عناوين الكتب المستخدمة في هذا العرض

1. الإنجيل و الصليب
2. المسيح إله أم انسان
3. الله واحد أم ثالث
4. الرد على أصناف النصارى
5. عقائد النصارى الموحدين بين الإسلام والمسيحية
6. سر مريم بين الإنجيل و القرآن
7. نقد التوراه
8. تحفة الأريب فى الرد على أهل الصليب

نظرة عامة لكل كتاب**الكتاب الأول :**

اسم الكتاب : الإنجيل و الصليب ، لعبد الأحد داود الأشوري العراقي . وسيرة الكاتب (ص13-14) تزودنا بالمعلومات التالية : ولد في مارس في 1868 مسيحياً ورسم كاهناً في 1895 . وقد تحول إلى الإسلام بعد أن أجرى بحثاً عميقة وحقق في مسألة قتل وصلب وقيامه المسيح وقد أقتعه نتائج بحثه أن القصة مختلفة .

الطبعة : الأولى

تاريخ النشر : 2004

تاريخ نشر طبعات

سابقة : غير مذكور

عدد الصفحات : 230

ثمن النسخة : 20 جنيهاً مصرياً

الأفكار الرئيسية في الكتاب :

- يقرر المؤلف أن الإنجيل هو كلمة الرب لكنها حرفت عمداً على أيدي القادة الأوائل للكنيسة خلال مجمع نيقية (325 ميلادية) لإخفاء النبوءات العديدة التي وردت عن النبي محمد في النص الأصلي للإنجيل .
- يترجم المؤلف نظريات تدعى أن الاسمين أحمد ومحمد وكل ما هو مشتق من الفعل الثلاثي "س ل م" الذي اشتق منه الاسم "إسلام" تتكرر في العهدين القديم والجديد ويدعى أن هذه الأسماء تمت ترجمتها ترجمة خاطئة عن قصد ضمن ترجمات الأنجيل . وعلى سبيل المثال فهو يعتبر أن الإصحاح 14:2 بإنجيل لوقا يجب أن يكون : المجد لله في الأعالي وعلى الأرض السلام وللناس أحمد بتعبير آخر فقد أراد الملائكة أن يقولوا لوقا يقوم على الأرض دين الإسلام " وفي كل ثنايا الكتاب يشير المؤلف إلى آيات كثيرة في الإنجيل يعتبر أنها تشير إلى تكرار ورود كلمة إسلام في العهد القديم ، و من ذلك مثلاً الإصحاح 28-26:44 بسفر اشعيا والإصحاح 38:12 بسفر اشعيا ، والإصحاح 16:7 بسفر الأمثال والإصحاح 4-1:10 بسفر يشوع .
- وهذا يعني أن الرسالة الحقيقية للإنجيل ، خاصة الرسالة التي بشر بها المسيح هي إعلان لأبتعاث نبي اسمه محمد . ولأن المسيحيين لا يؤمنون بدعوة محمد بل يؤمنون بالتثليث فهم يعتبرون مشركين . ويوحى المؤلف بأن المسيحيين نسوا المسيح الحقيقي، الذي لم يصلب يقيناً ، وبدلاً من ذلك استبدلوا بالمسيح شخصاً متخيلاً اسمه يسوع جعل من نفسه ألهاً ومات على صليب .

- يعتقد المؤلف أن بين المعتقدين الإسلامي واليهودي عناصر مشتركة كثيرة وأن كل المعتقدين توحيدى وبرايمي ولهذا السبب فيوسع المسلمين واليهود أن يتحدوا ويمزجوا بين القرآن والتوراة (كتب موسى الخمسة . ويخلط المؤلفون المصريون ، أحيانا بين التوراة والعهد القديم عندما يستخدمون لفظ التوراة للإشارة إلى العهد القديم) وبعد أن يقول ذلك فهو يقول أن يوسع اليهود أن يحتما بالإسلام من العدو المسيحي الذي يريد أن يفنيهم .
- يبرر المؤلف أستخدم القوة بغرض إقامة دولة دينية .
- يزعم المؤلف انه ينجح في إثبات أن مملكة الرب الحقيقية ، المذكورة في الإنجيل ، هي دين الإسلام وأن كلمة الرب الحقيقية هي القرآن .
- وكتب محمد علي سلامة في المقدمة : " وهذا الكتاب هو دعوة بالحسنى إلى علماء اليهود و النصارى للدخول فى دين الله الإسلام, و اتباع نبى الله الخاتم محمد بن عيد الله – صلى الله عليه وسلم – فى أهل الكتاب, هذا واحد من علماتكم صدع للحق و استمع الصوت الله وقبل عطية الله ودخل فى الملكوت الذى بشرت به كتبكم التى تقدسونها , فلماذا تحرمون أنفسكم من هذا الشرف والنور, وتجعلون نفوسكم حبيسة ظلمات الشك و الإرتياب؟! " صد 10, 11
- وأضاف محمد علي سلامة على ص 16 الهامش التالي : "أزيد هنا أن أشير إلى نقطة مهمة جداً , وهى رسالة الى كل المسلمين, فكلام القس هنا يشير إلى أن المانع له من الإسراع فى الدخول فى دين الله الإسلام هو لقمة العيش وتكاليف الحياة. وهذا كلام صحيح الى حد بعيد , فكثيراً ما سمعنا من القساوسة الذين دخلوا فى دين الله الإسلام يذكرون أن السبب فى بقائهم على دينهم ظاهراً أمام الناس و المانع لهم من الدخول فى الإسلام علانية هو حسن أحوالهم المعيشية بما تنفقه الكنيسة عليهم من أموالهم كثيرة توفر لهم حياة رغبة.
- فإذا ما دخلوا الإسلام , انقطع عنهم كل ذلك فأصبحوا فى حياة أقل رغداً من السابق . فيقول هؤلاء القساوسة : أبقى على المسيحية ظاهراً طلباً للقمة العيش, و أعبد الله فى السر.
- ورسالتى الى المسلمين هو محاولة إيجاد هيئة ومؤسسة يكون من شأنها رعاية وكفالة الداخلين فى الإسلام , وتوفير نفس الظروف المعيشية التى كانوا يحيون فيها قبل دخولهم الإسلام. و صدقونى و الله يا إخوانى, فنحن إذا فعلنا ذلك, لوجدنا قسماً كبيراً من غير المسلمين – خاصة العلماء مهم – يشهرون إسلامهم و يدعون الى دين الله الإسلام "
- " فالكهنة الذين ألفوا و أوجدوا كتابى وحى يوحنا و إنجيله " صد 30
- " إن الرسائل التى تحمل أسماء بعض الحوارين . فىهى عبارة عن مجموعة من كتابات عن رجل موهم خيالى يسمى عيسى المسيح ... " صد 38, 39
- لما أعتبرت كتب العهد القديم منسوخة , لم يكن للمتقين من المسيحيين كتاب لا محل للشك فيه ولا شبهه فى صحته يهديهم صراط السلامة المستقيم ككتاب المسلمين" صد 41
- " فوصف خادم الله المذكور فى أشعيا 42 لا يمكن أن ينطبق إلا على النبى محمد فقط وليس على المسيح " صد 58, 59 [من الهامش الذى أضافه المترجم العراقى للكتاب من النص الأصيلى التركى و الذى ترجم فيما بعد الى العربية].
- " و إن المسيح قد قال صريحاً و تكراراً : انه لم يأتى بالسلام بل بالسيف و النار و الاختلاف و التفريق بين الناس, فلا مناسبة للسلام بالمسيح ولا بالمسيحية " صد 65 [قارن مت 10 : 34 حيث قال المسيح هذا لينبه اتباعه للصراعات التى سوف يواجهونها مع عائلاتهم كنتيجة لإيمانهم به – و أن كلمة سيف لا يجب ان تفهم بمعناها الأصيلى " انظر تقارير العرب والغرب عدد 5 سنة 2003 مقالة رقم 9]
- " فيها أنا ذا أقول لهؤلاء المسيحيين الذين يبلغ عددهم الملايين وهم ليسوا من الإسرائيليين : انظروا , إن مسيحكم لم يعرفكم قطعاً . ولم ينقل عنه أنه قال عنكم حرفاً واحداً, بل أنه سمي غير الإسرائيليين كلاباً. فمن أنتم؟" صد 98
- " إتضح جلياً وبصورة مقنعة أن عيسى المسيح لم يكن ليفدى أحداً بحياته بل لم يكن يسمح بتقديم قلامة من أظفارة هدية للعالم ... بل لم يكن ليعطى رطلاً من النجارة التى أمام منضدة (محل نجارته) لأجل ذلك . " صد 99
- " لأن محبى المسيح الوحيدين هم المسلمون ! أما اليهود فقد رفضوه, و أما المسيحيون فقد نسوا المسيح التاريخى الحقيقى و أقاموا محله يسوعاً خيالياً متألهاً " صد 100
- و يعتقد المؤلف ان المسيح قصد بماء الحياة الحقيقى ما يلى : " أما شراب الملكوت { ملكوت الله } فشراب جديد, ولكنه علم الشريعة الأحمديّة الغراء, بل ماء الحياة المتفجر من آيات القرآن الجليلية " صد 117 { هذا هو تفسير المؤلف لما ورد فى أنجيل يوحنا 4: 14 }
- " و كانت الكنيسة تقول لى ... فإن شئت كن كريماً ومقرباً للفقراء كإبراهيم و صبوراً ثابتاً كأيوب, و حليماً سليماً كموسى, ... ومستقيماً متيناً كمحمد, ... " صد 140
- ولليهود :
- " فى زمن الخلفاء الراشدين ... كل العيسويين الموحيدين الذين كانوا فى قارتى آسيا و أفريقيا قد إعتنقوا الإسلام, ولكن الأقلية منهم أصحاب التثليث لم يؤمنوا بالدين الى يومنا هذا " صد 151
- ويوجه الكاتب كلامه الى اليهود قائلاً " عدوكم المبين و خصمكم اللدود ليس الإسلامية بل النصرانية " صد 158
- " إنى عالم بشدة عدواة الكنيسة للإسلام, ترى كل ما يفعل بالمسلمين جائزاً ولائقاً. لماذا ؟ لكى ينتصر الصليب ويهلك الهلال ويمحى, وهنالك تتشرح صدور كل المعتمدين بماء المعمودية بضحك وسرور. " صد 159

- فإذا كانت رؤيا دانيال صديحة – وبالطبع أنها صحيحة و لكنها محرفة- فإين الإنسان؟ ليس إلا محمداً – صلى الله عليه وسلم ... " ص 194
 - أُل المسيحية تشرك بالله إذ تعترف بثلاثة مواضع , بثلاث ذوات, بناء عليه فالمسيحية خارج ملكوت الله ولا تعترف بالله الحق ولا تسجد له. " ص 213
 - " أيها المسلمون المساكين ! أين تذهبون من غضب الحمل الشاغل عرش السموات؟! ... ويجب أن نعتقد أنه ليس على عرش السموات إلا الله الواحد, و أن لا نعبد إلا إياه, و أن لا نرى هناك حملاً ولا خروفاً. " ص 219
 - " الكنائس تجعل عيسى المسيح حملاً مذبحاً, وكاهناً شافعاً, و ابن الله, ثم تجعله (الله) – حاشا لله – وتجعله (كلمة الله) ... وتجعله راعياً أيضاً ! فهل سمهتم إضحوكة كهذه العبارات؟ هذه الإضحوكة هي معبود النصارى.
- حمل ولكن في عين الوقت راع , فيا للعجب العجاب !
إذا كان راعي القطيع حمل, فيا فرحة الذئب و اللصوص.
ولا محل في ملكوت الله لمثل هذا الهديان و العقائد المغضبة المعلمة للكفر. " ص 221- 222

ملاحظات :

ليس من المرجح أن يكون المؤلف كاهناً مسيحياً وفقهياً في الإنجيل ، كما يدعي، لأنه يبدو غير مدرك للمراتب الكهنوتية الأساسية في الكنيسة . وقد كتب : "أقول لرهبان البروتستانت...." (ص 65) و " كريمة رئيس أساقفة البروتستانت" (ص 127) لكن لا يوجد رهبان في الكنائس البروتستانتية وباستثناء الكنيستين الانجليكانية واللوثرية فلا يوجد أساقفة . هناك ثلاثة أساقفة انجليكانيين في المملكة المتحدة ، في كانتربري وبيورك وويليز . واثان في أيرلندا وثلاثة في كندا وثلاثة في أستراليا واسقف لوثري في السويد ولكن هذا لا يجعل المرء يكتب "رئيس أساقفة البروتستانت"

الكتاب الثاني

اسم الكتاب : المسيح إنسان ام إله ؟

المؤلف : المستشار الدكتور محمد مجدي مرجان :

وردت على الغلاف الخلفي للكتاب المعلومات التالية :

ولد في أسرة متدينة مسيحية و كان شماساً في الكنيسة ثم اعتنق الإسلام و كتب أربعة كتب في إظهار الحق.

الله واحد أم ثالث

المسيح إنسان أم إله

محمد – صلى الله عليه وسلم – نبي الحب

لماذا أسلمت ؟

ويشغل المؤلف الآن رئيس محكمة الجنايات و الإستئناف العليا، ورئيس منظمة الكتاب الأفريقيين والآسيويين .

الطبعة : الثانية

تاريخ النشر: 2004

طبعة سابقة: 1972

عدد الصفحات : 183

الثمن : 9 جنيهات مصرية

الأفكار الرئيسية في الكتاب :

- معظم الآراء الواردة في كتابي المستشار محمد مجدي مرجان ، مثل تلك التي تتعلق بان يسوع ليس ابن الله وإنكار قيامة المسيح هي جزء من المعتقد الإسلامي العام ، إلى حد كبير ويمكن أن يندرج هذا الكتاب ضمن "الفئة الوسيطة" حسب تصنيف جودارد ولكن بالنسبة لمسيحي مصر فهذه الكتابات تعد سجالية .
- كلمة المسيح تعني "المكرس" وكثيرون في التاريخ اليهودي تم تكريسهم بالمرح بالزيت من هارون إلى يسوع وقد تغيرت فكرة اليهود عن هوية المسيح عبر الزمن، من واحد يتم تكريسه ككاهن أو ملك أو نبي إلى واحد يرسله يهوه لتخليص شعبه وإخضاع كل الأمم وهذه الفكرة تعبر عن أمة مقهورة تنتظر المخلص .
- ورغم أن مريم كانت عذراء عندما ولدت المسيح ، طبقاً للنص القرآني ، فإن يسوع لم يكن من سلالة داود . وهذا واحد من الادعاءات الكثيرة لمؤلفي الأناجيل .
- الصورة التي لدى المسيحيين عن يسوع تختلف كثيراً عن حقيقته ، فيسوع الحقيقي كان رجلاً عادياً كانت له صداقات عديدة مع النساء ، خاصة المومسات ،ولكن دون أن يمارس الجنس مع إحداهن . ولو طال العمر بالمسيح لتزوج امرأة أو أكثر . وقد كان ، أيضاً ، رجل بشوشاً يحب المتعة ويستلذ المآدب الفخمة والطعام الشهوي وشرب النبيذ وغير ذلك (أسس المؤلف آراءه هذه على تفسيره لتفاصيل معينة في الأناجيل والاعتقاد بأن يسوع كان سيئزواج لو طال به العمر منتشرة بين المسلمين، انتشراً واسعاً) .
- يعتقد كثير من الناس أن يسوع كان حوارياً يوحنا المعمدان .
- أعلن يسوع بنفسه أنه ليس الرب (ص 59)

- استخدم يسوع المعجزات ليثبت أن رسالته جاءت من الرب حتى يؤمن الناس بهذه الرسالة . وعلى العكس فإن النبي محمدا لم يعتقد أي صلة بين معجزاته وبين رسالته حتى لا يجبر الناس على تصديق رسالته .
- كانت رسالة يسوع محدودة بالإسرائيليين وبالتالي فلا يحق لأمة غيرهم " أن تؤمن برسالته"
- رسالة يسوع عنصرية للغاية وسوف تقضي بالعالم إلى الكراهية والعنف . ومن جهة أخرى فرسالة الإسلام ونبيه هي بالغة التسامح وسوف تقضي بالعالم إلى السلام والاخوة .
- روى كتاب الأناجيل روايات متناقضة / متباينة عن صلب يسوع ، وقصة صلب يسوع سواء كانت صحيحة أم لم تكن ، هي قصة ثانوية الأهمية لأنها لن تضيف شيئا إلى رسالته. (بالنسبة للمسيحيين فالصلب هو جوهر المسألة) .
- الحقيقة أن يسوع لم يصلب ، لكن حواريه الخائن يهوذا صلب بدلا منه . (هذا المعتقد واسع الانتشار وجد ما يؤكد ، مجددا ، في إنجيل برنابا ، انظر ملحق "1") .

مقتطفات مهمة

- " ولدت لأعبد المسيح، و لأرفعه إلهاً فوق الآلهة ، فلما شُببت، شككت، فبحثت عن الحقيقة ونقبت فعرفت، وناداني المسيح: يا عبد الله ، أنا بشر مثلك ، فلا تشرك بالخالق وتعيد المخلوق، ولكن أقتد بي و اعبد معي ودعنا نبتهل له سوياً (أبنا و ألهنا، حمدك وسبحانك رب العالمين، إياك نعبد و إياك نستعين)، يا عبد الله أنا و أنت و باقي الناس عبيد الرحمن. فأمنت بالله وصدقت المسيح و كفرت بالآلهة المصنوعة . " ص 1
- [هذه هي القصة الشخصية لإعتناق المؤلف لديانة أخرى ، غالباً و ترى المجتمعات التي تحول بعض من أفرادها إلى ديانات أخرى أن هؤلاء الأفراد يسيئون إلى مجتمعاتهم الأصلية]
- وتحدث التوراه عن الحروب التي أمر بـ شنها الرب يهوه، القاسى المتكبر، لإبادة الشعوب المجاورة وسلب أملاكها، ... " ص 6,5
- " هذا هو الميلاد العذراوى لعيسى ، ... لم يشر إليه منهم وى متى ولوقا ، أما الباقرن فيعرضون عن ذكره، حتى بولس رسول المسيحية و يوحنا حبيب عيسى لا يذكران شيئاً عن هذا الميلاد ، وكأنه شئ يخشى الخوض فيه أو الحديث عنه ، مخافة السخرية و التهكم، أو مخافة الظن و الشكوك ... " ص 23,22
- " ..وتهافت كتاب الأناجيل على استدعاء آيات العهد القديم ، و استنطاق أنبيائه قسراً، وتحويل الكلمات و الروايات التي تحدثت عن المسيح المنتظر ليكون المقصود بها عيسى... " ص 24
- "حقاً لم يتزوج عيسى ، ولكنه أيضاً لم يكره المرأة ولم يبتعد عنها بل كانت له بالنساء علاقات و صداقات ولقاءات ،.... بل اكتفى بالصدقة و الصحبة البريئة مع النساء، ولو قدر لعيسى ان يمتد به العمر، و أن يرى نجاح رسالته... لتزوج بزوج و أزواج و أبعد نفسه مظنة الشك في رجولته أو الإفتراء بشنوده" ص 37,36
- "من ينسب عيسى الخوارق الآيات التي اتاها الى نفسه ، ولكنه ردها الى صاحبها، الى الله مرسله، وخالقه، الى " إصبع الله"، و الى " روح الله"، و الى " قوة الله"، فليس لعيسى من الأمر شئ... ، وهذا التسليم الكامل بالعجز أمام قدرة الله يعلنه عيسى في صدق... هذا هو الحق، وهذا هو الصدق، فليس عيسى إلا الأداة و الوسيلة التي سخرها الله لتحقيق أغراضه... ليؤمن الله بالرسالة التي بعثه الله بها... " ص 59
- لقد دس بنو إسرائيل في توراتهم وكتبهم المقدسة نصوصاً مزيفة نسبوا الى الله رب العالمين، يدعوهم فيها الى سلب المصريين الذين أحسنوا إليهم، و الى نهب ثرواتهم و أموالهم ... " ص 99
- " هذا الذي يقوله كتاب المسيحية يناقض كل حق وصدق، وكل عقل ومنطوقيل يناقض ما ورد في كتابهم المقدس ... " ص 122

الكتاب الثالث

اسم الكتاب : هل الله واحد أم ثالوث ؟

المؤلف : المستشار الدكتور محمد مجدي مرجان

(انظر الكتاب الثاني لمعلومات عن المؤلف)

الطبعة : الثانية

تاريخ النشر : 2004

تاريخ الطبعة السابقة : 1972

عدد الصفحات : 140

الثن : 8 جنيهات مصرية

الأفكار الرئيسية في الكتاب

- عرض المؤلف عددا من الشروح لمعنى الثالوث عند رجال دين ودارسين مسيحيين. وخلص إلى أن هذه الشروح هي شروح تجسدية تخلع صفات بشرية على الرب وتؤدي ، بالتالي ، إلى الخروج عن العقيدة والبعد عن الصراط المستقيم ويتساءل المؤلف عما إذا كان هذا يمكن أن يكون طريقا إلى الشرك (المحرر : الشرك خطيئة كبرى في الإسلام) .

- فكرة أن الرب منقسم إلى ثلاثة أشخاص مقدسة (اقانيم) تعني أنه لا توجد وحدة بين هؤلاء المقدسين . وبالتالي فقد يختلفون ويتناقضون ويتصارع بعضهم مع بعض .
 - لم تتفق الشيع المسيحية ، أبداً ، على تفسير واحد للثالوث . وهذا لأنهم ليسوا مقتنعين به ولا أحد ، حتى الفلاسفة والفهاء ، يمكن له أن يفهم التثليث ، أبداً وهذا لأنه ، ببساطة ، ضد أي نوع من المنطق .
 - فكرة الثالوث مرحلة بين الوثنية وبين التوحيد وقد اضطر الحواريون والرسول إلى أن يدخلوا في التعاليم بعض المعتقدات الوثنية ، مثل الإيمان بالثالوث ، لأنهم اعتقدوا بأن هذه هي الطريقة الوحيدة لتحويل الوثنيين عن معتقداتهم إلى المسيحية (إشارة إلى الرومان في ذلك العصر) وطبقا لما قال أسقف مسيحي بارز اسمه بولس الياس اليسوعي فان مسيحية هذه الأيام مزيج من المسيحية الحقيقية مع معتقدات وموروثات وطقوس وثنية (ص73) .
 - لم يكن يسوع إلا إنسانا عاديا خلقه الرب إنه واحد من أعظم رسل الله . والروح القدس ليس ربا ولا كائنا مقدسا ولا جزءا أو عنصرا من الرب بل هو قوة خلقها الرب .
 - موسى وعيسى ومحمد وسائر أنبياء الله بعث الله بهم ليهدوا الناس إلى الدين الحقيقي الواحد ، الدين الذي لا يشرك مع الله أحدا لقد جاؤوا جميعاً ، وبينهم يسوع ، ليبشروا بالإسلام .
- وقد أوضح المؤلف عددا من وجهات نظره مستشهدا بمقتطفات من إنجيل برنابة (انظر المرفق "1")

مقتطفات مهمة

- " فقد يشاق الأب [الله] الى ابنة أيضاً بيثها محبته وحنانه وتكون اختاً حانية للإبن [يسوع] , بل قد يتجاوز حب الأب للإبنة حبه للإبن ... فمع الزم من يصبح الاب جداً , و يصبح الإبن أباً, وتصبح الإبنة أما... ويقتصر الحب الإلهي عليهم, فلا حب إلا لأبناء الله, ولا حنان إلا لأفراض الجنس الإلهي, أما البشر عبيد الله فلا حب ولا حنان لهم ... بهذا يزداد عدد الآلهة, الآلهة التي تصنعها عقول الواهمين... " ص17
- "تأسيساً على هذا التقسيم لوظائف الألوهية و صفاتها بين هذا الثالوث الإلهي ليتم التعاون بين الآلهة , ويساعد كل إله زميله في العمل, فلا يمس احدهم تعب أو لغوب..." ص 27
- " هكذا ننظر الى الله من خلال هذه الاقانيم التي يتكون منها ومن خلال تلك الوجوه الثلاثة التي يلبسها...نجد موزعاً ومقسماً الى ثلاثة آلهه ينسب الى كل إله منها بمفرده العجز و النقص والإحتياج ... " ص 26
- " هذه الخلافات الجوهرية بين أصحاب الثالوث أنفسهم وبينهم وبين معارضتهم, إنما تدل بوضوح على غموض تلك العقيدة, وعدم إقتناع أصحابها بها, لمخالفتها لمنطق عقولهم وسوية فطرتهم... " ص 42
- " بترى إذا كان الفلاسفة والعلماء قد عجزوا عن فهم هذا الثالوث فمن ياترى يستطيع أن يفهمه ؟ ... هل يطلب منا دعاة الثالوث ان نتخلى عن عقولنا و نسلم بالثالوث!! ... هكذا بين لنا مدى مجافاة عقيدة الثالوث لأبسط قواعد العقل و المنطق و الحساب, ومدى بعدها عن الواقع, وكثير من هؤلاء المسيحيين أصدقاء و أقارب يولوني صقتهم ويصدقوني الحديث فأخبروني أنهم لا يستطيعون فهم كذبة الثالوث المقس , و أن كثيرين منهم يعيشون في صراع بين عقولهم و موروث معتقداتهم, وحيث تناقشت مع بعض الآباء الكهنة أخبروني أنه يجب الإيمان بالثالوث دون أي تمحيص أو تفتكير و أنه يلزم التسليم بهذا الإعتقاد الثالوثي تسليماً مطلقاً أى تسليماً أعمى...." ص 59 - 61
- " إضطر المبشرون المسيحيون [يقصد الكاتب بهؤلاء المبشرون كما هو واضح من السياق تلاميذ السيد المسيح وحوارييه] الى تطعيم المسيحية ببعض الطقوس و العادات والشعائر التي وجدها في تلك الشعوب الوثنية فقد رأوا ان هذه هي الطريقة الوحيدة لتقريب الديانة المسيحية الى أذهان الوثنيين ووطنوا انه مع مرور الوقت فإن المسيحية ستظهر من تلك العادات والطقوس و ستعود الى صفائها ... ولكن الواقع الأليم أن الذي حدث فعلاً هو عكس ما توقعه أولئك المبشرون البسطاء, ولقد تغلبت تلك الطقوس و الشعائر الوثنية وطمست جوهر الرسالة السماوية العظيمة التي أتى بها السيد المسيح عليه السلام." ص 70
- إن أتباع موسى الذين آمنوا بالتوراه الحقيقية ليسوا موسويين ولكنهم مسلمون , و أتباع المسيح عيسى الذين آمنوا بالإنجيل الحقيقي ليسوا مسيحيين ولكنهم مسلمون, و أتباع محمد الذين آمنوا بالقرآن الكريم ليسوا محمديين ولكنهم مسلمون" ص128
- "وكافر من يؤمن بعيسى و ينكر محمد " ص 137 [تعد هذه العبارة مثيرة للجدل فكثير من المسلمين سوف يعتبروا أي شخص يولد مسلم ثم ينكر محمد فيما بعد أنه كافر أو غير مؤمن ولكن علماء المسلمين اختلفت آرائهم حول ذلك فبعضهم من رأى أن هؤلاء الذين لا يولدوا مسلمون هم كفرة ولا يؤمنوا بمحمد هم كفرة]

الكتاب الرابع

اسم الكتاب : الرد على أصناف النصارى

عنوان فرعي : مخطوطة نادرة تنشر لأول مرة

المؤلف : على بن ريان الطبري

طبقاً لما جاء في المقدمة فقد عاش المؤلف بين العامين الهجريين 162 و 237 (القرن التاسع الميلادي) وكان فيزيائياً ومتخصصاً في الدراسات التوراتية والفنون والطب وقد تحول إلى الإسلام حين بلغ السبعين .

الطبعة : الأولى

تاريخ النشر : 2005

طبغات سابقة : غير مذكورة

عدد الصفحات : 100

الثمان : عشرة جزيئات مصرية

الأفكار الرئيسية في الكتاب :

- يحتوي الكتاب على مقدمة طويلة (ص9-41) كتبها خالد محمد عبده ، تبدأ المقدمة بحمد الله على نعمة الإسلام ثم تضيف أن من يضل عن الإسلام مقضي عليه بالهلاك.
- والنقاط الرئيسية في المقدمة هي :
- امتداح المساهمات العظيمة التي قدمها عدد من الكتاب الذين اعتنقوا الإسلام بعد أن كانوا يهودا أو نصارى ، من فجر الإسلام للعصر الحديث ، والتي بينوا بها فساد المعتقدات الدينية الأخرى . ويدعو عبده هؤلاء "المجموعة المباركة "

سيرة المؤلف

الخلفية التاريخية لعصر المؤلف

القيمة العلمية للكتاب

المنهج البحثي الذي استخدمه المؤلف

صنف المؤلف كتابة لإنكار صحة المسيحية وليهدي كل المسيحيين إلى طريق الخروج عن ملتهم .

- بذل المؤلف جهدا لكي يثبت ، من خلال تفسيراته الشخصية للإنجيل ، أن معتقدات المسيحيين مناقضة لكثير من آيات الإنجيل .
- عرض المؤلف المعتقدات الرئيسية عند المسيحيين اليعاقبة يهوب بارادايوس أسقف من القرن السادس الميلادي يعظمه اتباع الكنيسة السورية الأرثوذكسية) والنساطرة وقال إن هذه المعتقدات مناقضة لنصوص الإنجيل (أيد المطران القبطي الأنبا بيشوى الدعوى القائلة بأن المعتقد النسطوري مناقض لنصوص الإنجيل ، وذلك في كتاب نشره أخيرا عن النسطوريين (
- المؤلف قانون الإيمان الرسولي مبينا أنه مليء بالتناقضات مع نصوص الإنجيل .

مقتطفات مهمة

- " الذين قارنوا بين أديانهم ومذاهبهم وملهم على اختلاف أنواعها وبين الإسلام فوجدوا فيه ما فيه، ورأوا في أديانهم ركافة الدليل وخوره، ووهاء الحجة ونقصها، ولخبطة العقيدة واختلالها الى جانب التلفيق والتزوير والتحريف في أصول الدين ومعتقداته..." ص 11
- لم يتصفح كتابي هذا مسلم إلا ازداد سرورا بالإسلام ولين يقرأ نصراني إلا وقع بين أمرين عظيمين ، إما مفارقة دينه ومعاتبه سره، وإما الاعتياب على ما هو عليه والشك فيه ما تبقى من عمره . " ص 45

الكتاب الخامس

اسم الكتاب : عقائد النصاري الموحدين بين الإسلام والمسيحية

المؤلف : حسني يوسف الأطير

الطبعة : الثالثة

تاريخ النشر : 2004

تاريخ طبغات سابقة : غير وارد

عدد الصفحات : 200

الثمان : 15 جزيئات مصرية

الأفكار الرئيسية في الكتاب :

- بعطي المؤلف خلفية تاريخية عن أشهر الموحدين (الطائفية الهنودوكسية في القرنين الثاني والثالث) عبر تاريخ المسيحية مبرهنا على صحة تعاليمهم كنفوض للتعاليم التحريضية والمتناقضة التي يطرحها مؤلفو الإنجيل الذين بين أدينا .
- يزعم المؤلف أنه قدم براهين جديدة وغير مسبوقه ليدلل على أن إنجيلي متى ولوقا الأصيلين لم يشتملا على قصة ميلاد يسوع التي لم تجئ إضافتها إلا بعد عدة قرون وعقد المؤلف ، أيضا ، مقارنة بين عديد من آيات الإنجيل من ترجمات قديمة وحديثة ليظهر التناقض بينها وليدفع بوجود تحريف قصدي للإنجيل .
- تأمر شاؤول الذي من طرس وس مع اليهود واختلق قصة يزعم فيها أنه أمن بيسوع المسيح بعد أن ظهر له . والدافع لهذه المؤامرة كان السعي لاختراق المجتمع المسيحي وللقيام بدور الرسول وإدخال تعاليم وثنية على المسيحية بغرض محو التعاليم الأصلية ليسوع وقد نجحت المؤامرة حتى أن كثيرا من التعاليم التي ينسبها المسيحيون اليوم ليسوع هي ، في حقيقتها ، تعاليم وثنية [بعد أن اصبح شاؤول مسيحيا تم اعتقاله وجلده وشحنه على سفينة إلى روما حيث قتل . ويبدو ، بالتالي ، أن إيمانه بالمسيحية كان صادقا حتى أن الدفع بأنه كان جزءا من مؤامرة لاختراق المسيحية يبدو موضع شك] .

مقتطفات مهمة :

- " وقد إجتمعت المصادر التاريخية للديانة النصرانية على أن أول مجمع ديني عالمي للبت في طبيعة المسيح ابن مريم هو الذي كان في (سنة 325) لميلاده، وعرف بإسم " مجمع نيقية " Nicaea Council ، أى أنهم ظلوا ثلاثة قرون كاملة

- يدينون يعقيدة لا يعرفون من أى أصل تشتق , وعلى أى أساس تقوم ولا يتحققون إن كان صاحبهم ذاك إنساناً , أم إلهاً , أم شيطاناً." ص 20
- " فإنهم أيضاً لم يتورعوا عن التصرف فى صلب الإنجيل, وتعديل نصوصه, وتبديل كلام المسيح, بحسب ما تمليه مذاهبهم و أهواؤهم... فالأصول الصحيحة قد انطمست و أبيدت منذ القرن الأول " ص 131
 - "وهكذا يتبين أن الإنجيل كتب أكثر من مرة , وتعديلت صياغته لإعتبارات عديدة تاريخية ومعنوية , و أضفى عليه كاتبوه صوراً ومعانى مؤثرات لم تكن به من قبل نتيجة خبراتهم, و قراءاتهم, و استماعاتهم, وكل ذلك وضعوه على لسان المسيح, و دسوه فى كلامه, و ألصقوه به عن قصد وتدبير." ص 138
 - " إن عنصر تأليه المسيح كان عنصر الجذب الحقيقى للوثنيين إلى العقيدة المسيحية... " ص 181
 - " و إذن فالنصارى الموحدون متفقون مع المسلمين فى أصل الاعتقاد, و أن إختلفت السبل بين الفريقين, وهم بحق مسلمون قبل المسلمين!" ص 191

الكتاب السادس

اسم الكتاب : سر مريم

المؤلف : حسنى يوسف الأطير

الطبعة : الثانية

تاريخ النشر : 2003

طباعات سابقة : غير وارد

عدد الصفحات : 204

الثمن : 15 جنيها

الأفكار الرئيسية فى الكتاب :

- المقارنة بين إغداق المديح على مريم فى القرآن والمديح الواهي لها فى الإنجيل .
- إبراز التناقضات الواضحة بين إنجيل متى وإنجيل لوقا فيما يخص قصة ميلاد المسيح , و وصف القصتين بأنهما نوع من " التزييف المقدس " مشيراً إلى انه يتعين على الكنيسة أن تختار إحدى القصتين وتسقط الأخرى .
- المقارنة بين إنجيل متى والقرآن ليثبت أن قصة ميلاد المسيح غير متماثلة فى النصين وان القصة الواردة فى إنجيل متى هي , على الأرجح , من نسج خيال ذلك الذي كتب هذا الإنجيل , كائنا من كان .
- اقتباس نصوص من الإنجيل والتوراة والموروث المسيحي والكتب اليهودية والابوكريفا " الأربعة عشر نصا التي يشكك فيها البروتستانت " لتأكيد صحة رواية القرآن لميلاد المسيح و حياة مريم .
- التأكيد على أن يسوع عاش كل حياته متهما من اليهود بأن أمه كانت امرأة غير مستقيمة وأنه كان ابنا غير شرعي .
- الإبداء بأن الأناجيل يتعين أن تقوم مجددا لكشف كل ما يعتبره نواقص العقيدة المسيحية ل يبين الطريق أمام المسيحيين نحو وجهة افضل .

مقتطفات مهمة :

- أما كتبه الإنجيل فلم يشاءوا أن يثنوا عليها , أو يلتفتوا إلى سيرتها وحياتها, و إن أثنوا على بعض الساقطات و المعتهات اللاتي طيبن مسيح الناصرة أو تحبين إليه!!" ص 18
- "وقد عانى يسوع فى بدء رسالته من أمرين ... الثانى: سوء سمعة والديه... لقد كان مجرد سماعه للفظ " الأب" أو " الأم " يستفز فيه أسباب الثورة و الإنفعال ... كان يستشعر فى قرارة نفسه جرحاً نازفاً لا يقدر على تجاهله أو الاستعلاء عليه ... " ص 71-73
- "ومن ثم كانت هذه الدراسة التي أردنا بها إما طة اللثام عن جانب يحذر المسيحيون منه لأنهم يعلمون مدى خطره , وشدة وقعها يكتشف الناس أنهم قد أمضوا قرناً طويلة مغمضى الأعين عن رؤية الحقائق الصحيحة بشأن مسيحهم " ص 191

الكتاب السابع

اسم الكتاب : نقد التوراة

المؤلف : الدكتور أحمد حجازي السقا ..

أستاذ المقارنة بين الأديان فى جامعة الأزهر

الطبعة : الأولى

تاريخ النشر : 2005

طباعات سابقة : غير وارد

عدد الصفحات : 410

الثمن : 40 جنيها مصريا

الأفكار الرئيسية فى الكتاب :

- هناك مؤامرة يهودية لحرمان المسلمين من حقهم في عهد الرب . وقد أعلن موسى صراحة أن نبيا سيأتي من بعده (سفر تثنية الاثتراع18: 15-22) وهذا النبي هو محمد لكن أحبار اليهود تعمدوا تحريف هذا المنطوق ليستحيل على المسلمين أن عهد الله ينالهم . وهناك إشارات واضحة كثيرة في التوراة إلى النبي الذي يتحدث عنه موسى سيكون من ذرية إسماعيل وهو ، بالتالي ، النبي محمد .
 - تحليل نصوص من العهدين القديم والجديد والبرهنة بالأدلة التاريخية على أن التوراة والإنجيل تم تحريفهما عمدا لإخفاء حقيقة أن محمدا رسول الله لليهود وللأميين .
 - التأكيد على أن اتباع الملل المسيحية الثلاث (الكاثوليك والأرثوذكس والبروتستانت) يعدون مشركين، ذلك لان الأرثوذكس يعتقدون أن المسيح هو الرب والكاثوليك والبروتستانت يعتقدون أن الله يتألف من ثلاثة كائنات مقدسة .
 - إقامة الدليل من الإنجيل على أن يسوع المسيح لم يقتل ولم يصلب وان النبوءات في المزامير لا تنطبق إلا على النبي محمد .
- مقتطفات مهمة :**
- " و إن من يطلع على التوراه يقرأ ما لا يصح أن يقرأ . ويستحي ويخجل من اطلاع أبنائه وبناته عليه . ناهيك عن امرأته التي إن هي اطلعت عليه , فإنها ستتشدد رجلاً فتياً ليزنى بها بعد الفراغ مباشرة من القراءة. و إن كانت عفيفة فسوف تطلع زوجها على الكلام ليفهم منه أنها تريده فوق صدرها. أهذا دين يتعبد به الإنسان ... " ص 5
 - " لكن اليهود اندسوا بين أتباع المسيح المخلصين. و حرفوا تعاليم الإنجيل عمداً, كما حرفوا التوراه من قبل عمداً, و أضلوا النصارى حتى عبدوا المسيح من دون الله ... " ص 25
 - "لا تدخل النصرانية في الوسط بين التوراة والقرآن, في مجال المقارنة, لأن التشريعات في النصرانية, تشريعات وضعية من عمل " بولس" وليست تشريعات سماوية جاء بها المسيح عيسى عليه السلام." ص 303
 - " فالمسيح – عليه السلام – ليس له قوة ولا سلطان ... " ص 306
 - " وقد انخرط اليهود و النصارى في سلك الجندية في بعض الدول الإسلامية , ليثبتوا دعوى الإخاء و المساواة بين دينهم ودين الإسلام وليفلتوا من الإذلال بدفع الجزية , ويجب على المسلمين أن يبعدهم عن الجندية معهم, وأن يمنعواهم من أن يحاربوا عدوهم معهم. و أن يلتزموا بنص القرآن في الحكم عليهم إذا قدروا على ذلك." ص 309

الكتاب الثامن

اسم الكتاب : تحفة الأريب في الرد على أهل الصليب

المؤلف : القس انسلم تيرميذا المعروف ايضا بعبد الله الترجماني الاندلسي

الطبعة : الرابعة

تاريخ النشر : 2005

طبعت سابقة : 1992 (طبعة أولى)

عدد الصفحات : 148

الثن : عشرة جنيهاً

- قدم للكتاب الدكتور محمود علي حماية أستاذ ورئيس قسم الدراسات المقارنة بين الأديان بكلية أصول الدين بجامعة الأزهر ، فرع أسبوط ، ويكتب جان سلومب قانلا : أن التحفة نص مورسكي قديم كتبه مارق من مايوركا في 1423 ، انظر لويس ماسينيون Examen du Present de l'homme letter par Abdallas ibn al-torjoman,rome pisai,1992 هناك أيضا طبعة أسبانية (افضل) تعود إلى Mikel de Epalza in Alcante (رسالة سلومب ، 4 أبريل 2006)

الأفكار الرئيسية للكتاب :

- أكد الدكتور مصطفى محمد الحديدي الطير من معهد البحوث الإسلامية موثوقية الكتاب وصادق على محتواه .
- سيرة المؤلف وبيان سبب اعتناقه الإسلام .
- ادعاء بأن كتبة الأناجيل الأربعة كاذبون .
- الدفع بأن يسوع المسيح كان رجلاً عادياً ، في حين أن كل النبوءات في كتاب المزامير وفي التوراة لا تشير إلا إلى النبي محمد .

مقتطفات مهمة :

- في مقدمة الكتاب لـ - صالح شرف - عضو مجمع البحوث الإسلامية و أستاذ في الدراسات العليا قسم العقيدة و الفلسفة - ولما كان أهل الكتاب ينكرون القرآن الكريم جوداً و استكباراً عن قول الحق , ويحرفون ويبدلون في كتبهم اتباعاً للهوى و الشيطان ... " ص 12
- " الباب الأول : في ذكر الأربعة الذين كتبوا الأناجيل الأربعة وبيان كذبهم لعنهم الله . " ص 63
- " اعلموا- رحمكم الله - أن الذين كتبوا الأناجيل الأربعة هو : متى وماركوس, ولوقا, و يوحنا, وهؤلاء هم الذين أفسدوا دين عيسى, وزادوا ونقصوا, وبدلوا كلام الله تعالى... " ص 65,66
- " فهذه عقيدة كفرهم البارذ العتيث و دينهم المرذول الخبيث, كما مهد لهم أوائل شياطينهم ... " ص 89

ملاحظات :

يقول مؤلف الكتاب انه كان فيما مضى كاهنا مسيحيا ويقول :

- " و أما يوحنا فهو ابن خالة عيسى (عليه السلام) ويزعم النصارى أن عيسى حضر فى عرس يوحنا, و أنه حول الماء خمراً فى ذلك العرس, وهذه أول معجزة ظهرت لعيسى (عليه السلام) و أن يوحنا لما رأى ذلك ترك زوجته, وتبع عيسى على دينه وسياحته.
ويذكر النصارى أن عيسى (عليه السلام) أوصى بوالدته مريم إلى ابن خالته يوحنا المذكور ... " ص 70

(يضيف الكهنة أحيانا موروثات محلية إلى نص الإنجيل لكن مثل هذه الإضافات لا نفترض إنها تخالف التعاليم الراسخة للكنيسة التي يتبعها الواحد منهم . فالإنجيل لا يذكر أن الحواري يوحنا هو ابن خال يسوع أو انه العروس في الزفاف الذي شهد أول معجزة ليسوع ولكن هل تكون هذه من الموروثات المحلية ؟)

- كتب مؤلف الكتاب على صفحة 79 : " اعلموا – رحمكم الله – أن قواعد دين النصارى خمس, وهى :-
- التغطيس
- و الإيمان بالتثليث
- و اعتقاد التحام أقبوالم الابن فى بطن مريم
- و الإيمان بالقربان كيف ينبغى
- و الإقرار بجميع الذنوب للقسيس
- (لو أن المؤلف كان كاهنا فى كنيسة فى أسبانيا (وقد تكون كنيسة كاثوليكية) فكيف له أن يكتب أن للكنيسة خمسة أسرار مقدسة فى حين أن الكنيستين الكاثوليكية والأرثوذكسية فى كل منهما سبعة أسرار مقدسة ؟)

ملحق (3)

كتابا " أخت يهوذا " و " سماء من تراب " لروبير الفارس كتب سجالية عن مسيحيين اعتنقوا الإسلام ترجمها و عرضها خبراء مركز التفاهم بين العرب والغرب CAWU

الكتاب الأول

العنوان : أخت يهوذا

اعترافات من ملف خيانة المسيح

المؤلف : روبير الفارس

تقديم : القمص أنطونيوس كمال حليم ، كاهن كنيسة مار جرجس ، شبين القناطر

الناشر : أبناء القديس يوحنا ذهبي الفم (نادر صمويل)

الطبعات : ثلاث (حتى يونيو 2005) الطبعة رابعة تحت الأعداد

رقم التسجيل : 15125/2003

الثنى : جنيهان

عدد النسخ المبيعة : 60000 (حتى يونيو 2005)

الكتاب الثاني

العنوان : سماء من تراب : أخت يهوذا ، الجزء الثاني – اعترافات من ملف خيانة المسيح

المؤلف : روبير الفارس

المقدمة : القمص مرقس عزيز خليل ، كاهن الكنيسة المعقدة

الناشر : أبو سيفين للنشر والتوزيع

الطبعة : الثانية (حتى يونيو 2005)

رقم التسجيل : 10791/2004

رقم التسجيل الدولي

ISBN : 977-19-1513-5

الثنى : غير وارد

عدد النسخ المبيعة : عشرة آلاف (حتى يونيو 2005)

سوف يظهر قريبا كتاب جديد يناقش فيه الفارس الأسباب التي تجعل المسيحيين يتحولون إلى الإسلام (أي المال والشهرة والجنس والطلاق وغير ذلك)

من هو روبير الفارس ؟

انه صحفي قبطي شاب يحتل المناصب التالية :

- مشرف على قسم " بانوراما " في جريدة وطني .
- محرر في جريدة القاهرة .
- نائب رئيس تحرير مجلة الحياة القبطية
- رئيس تحرير جريدة المشرق ، وهو مؤلف عديد من الكتب والروايات والسيناريوهات ومنها :
- البتول . رواية في السلسلة الأدبية تحوت (إله الكتابة المصري) نفذت
- سماء من تراب (قصص قصيرة)
- مار جرجس (رواية)
- شهادة للتاريخ حول جماعة الأمة القبطية
- سيناريو " فيلوثاوس " (فيلم قبطي)
- سيناريو " الشهيد يعقوب المقطع " (فيلم قبطي)

هدف الكتابين

في مقدمة سماء من تراب كتب الفارس :

وطبقا لما ذكره القمص انطونيوس كمال حليم فإن هدف كتاب أخت يهوذا هو تعزيز إيمان الفتيات اللاتي لا يجدن الحب في بيوتهن وتحذيرهن من اتباع يهوذا والتخلي عن يسوع بحثا عن الحب والمال والإعجاب وغير ذلك (ص 4)
وفي مقابلة مع جائله بلا تمان من تقرير العرب والغرب AWR بتاريخ 17 يونيو 2005 قال الفارس : أن الكتابين موجهان إلى الأقباط لتعميق وعيهم وكشف نواقصهم وأخطائهم . والكتابان يهدفان أيضا إلى إظهار أخطاء الكنيسة التي أدت إلى أن يخون المسيحيون المسيح .. ويحذر الكتابان ، أيضا ، الأقباط من السلوك الساذج الذي يمكن أن يجعل الآخرين (المسلمين) يستغلونهم . وأضاف الفارس " لا نستطيع أن ننكر أن هناك مؤامرة ضد الأقباط "

نظرة عامة على الكتابين

يشتمل الكتابان على 25 أقصوصة (أخت يهوذا) 13 أقصوصة ، سماء من تراب 12 أقصوصة ، عن المسيحيين (معظمها عن شبابت مسيحيات) الذين تحولوا إلى الإسلام . وطبقاً لما ذكر الفارس فإن كل القصص صحيحة المحتوى لكن تمت صياغتها بأسلوب أدبي .

ورغم أن الفارس لم يستخدم أبداً كلمة إسلام أو مسلمين فقد أقر في مقابلة معه بأنه كان يشير صراحة إلى المسلمين في الأقباصيص الخمس والعشرين للغة المستخدمة في الكتابين تحريضية لدرجة أن عديداً من المسيحيين الذين تشاورنا معهم والذين قرأوا الكتابين شعروا بالحرج لأن مسيحياً مصرياً ألف كتاباً كهذا . وفي كل القصص تقريباً ، صور الفارس المسيحيين باعتبارهم ضحايا ووصف المسلمين بأنهم شياطين وحيوانات ، ومع ذلك فهو يقول إنه لا يعتقد أن الكتب مهينة للمسلمين .
ورغم الإهانات التي يكيلها الكتابان للمسلمين فإن اثنين من الإباء الكهنة (الأب انطونيوس كمال حليم ، كاهن كنيسة مار جرجس في شبين القناطر والأب مرقص عزيز خليل ، كاهن الكنيسة المعلقة) امتدحا الكتابين أشد المديح .
وفي مقدمة الكتاب الثاني كتب القمص مرقص عزيز خليل :

" (كتاب سماء من تراب) هو امتداد للكتاب الرائع (أخت يهوذا) فهو الجزء الثاني من هذه الموسوعة الصغيرة و الجامعة الشاملة . للإبن المبارك روبر الفارس الذي هو بحق فارس من فرسان الكلمة الصادقة إنه كتاب صغير ولكنه جامع وشامل يندر أن يكون له مثيل . كتاب خلاق تضيء كلماته الطريق أمام كل مستهدف ليبيع مسيحه القوس . ما أجمله و ما أثنمه . إنه تقرير لواقع يحدث حولنا دون مبالغة أو مغالاة ودون تهوين أو لا مبالاة .

أرجو لهذا الكتاب كل نجاح و أرجو أن يستفيد منه كل من يقرأه و أرجو أن يقدمه كل من يقرأه لآخرين" ص 6,5

وغلafa الكتابين لافتان للنظر إلى درجة كبيرة . فعلى غلاف " أخت يهوذا " فتاة عصرية الثياب تمسك بمطرقة في يد ويمسار في اليد الأخرى وتصلب بهما المسيح الممدد أمامها . والفتاة تجلس على السنة النار وفي الخلفية ثلاثة صلبان وشجرة كبيرة حيث يشق شخص ما . وعلى غلاف " سماء من تراب " صورتان ليسوع : واحدة له وهو يجلد والثانية وهو يصلب . وبين الصورتين ثلاثة لشباب يمسك كوباً به مكعبات ثلج . ويبدو أن الشاب لا يبالي بالمسيح الذي يجلد ويصلب . بينما هو ينعم بملاذات الحياة ويستمتع . وأعطى الفارس أمثلة عديدة عن كيفية إغواء المسيحيين ليبيعوا دينهم ، أي ليتحولوا إلى الإسلام . والأمثلة التي طرحها هي

كالتالي :

- _ الانجذاب الجنسي والتورط (أخت يهوذا ، القصة الأولى ، وسماء من تراب ، القصة الحادية عشرة) .
- _ الفقر والديون وحب المال (أخت يهوذا ، القصص 2 ، 3 ، 4 ، 12 ، وسماء من تراب ، القصص 2 ، 8 ، 12)
- _ الزواج / أو الحب مع غير المسيحيين (أخت يهوذا ، القصص 3 ، 6 ، 8 ، 9 ، 11)
- _ التفكك الأسري والطلاق (أخت يهوذا ، القصتان 3 ، 5 وسماء من تراب القصتان 3 ، 6)
- _ البحث عن الشهرة (أخت يهوذا ، القصة 7)
- _ الخطف والاعتصاب (أخت يهوذا ، القصة 10 ، وسماء من تراب ، والقصة 5)
- _ الرغبة في إنجاب أطفال والزواج بأكثر من واحدة (سماء من تراب ، القصة 4)
- _ الجهل بالدين (أخت يهوذا ، القصة 3)
- _ الحاجة للمخدرات (أخت يهوذا ، القصة 3)

وكل هذه العناصر ، باستثناء الخطف والاعتصاب ، معروفة في مصر لكن في هذه القصص ينظر إلى اعتناق الإسلام كجزء من هجوم مخطط وقصدي على المسيحية وليس كنتيجة لضعف شخصي من جانب أولئك الذين يفكرون في ترك ملتهم أو لما يتلقونه من عروض بالمساعدة ومن تشجيع من المسلمين .

مقتطفات مهمة

ملاحظة : كل ما و مكتوب بيني علامتي التنصيص [] هو إضافة من مؤلف هذا التقرير

- تصف فتاة مسيحية فقيرة حالتها عندما كانت في أشد الإحتياج إلى المال لتدفع تكاليف عملية جراحية لأُمها . وأخذتها صديقتها الحميمة إلى شخص أعطاها 15,000 جنيه مصري [أى ما يساوى الفين و خمسمائة دولار وقد كان متوسط دخل الفرد في مصر في 2004 يبلغ 6743 جنيهاً مصرياً تعادل 1140 دولاراً أمريكياً
<http://www.idsc.gov.eg/NDSSearch/NdsResults.asp>]
مقابل تحولها عن المسيحية إلى الإسلام . وطبقاً لما جاء في القصة فإن الفتاة قالت " صديقتي الحبيبة كانت منهم [مسلمة] ... إبليس واقف بلحيته السوداء نظر إلى جسدي و إبتسم وبخيت قال 10 آلاف ثم أضاف 5 فوق البيعة ... ووقعت على أوراق صار إسمي غير مقدس لأنه انفصل عن يسوع . " أخت يهوذا ص 8-11

- تقدم شاب مسلم لخطبة فتاة مسيحية أثناء رحلة نيلية وقبلت الفتاة وقالت " لفت نظري وقتها شخص ذو وجه شاحب يبتسم و يرفع أصابعه بعلامة النصر في اليوم الثاني ذهبت معه للإعلان و الإشهار ... لاحظت بعد هذه الإجراءات أن الشخص ذو الوجه الشاحب قد أعطاه لفة كبيرة [خطيبها المسلم] ... مرت أيام ولم يتصل بي خطيبى .. بحثت عنه .. لم أجده .. إتصلت بأحد الزملاء في الشلة (الذهاب) قال أن كل ما أعرفه عنه أنه وببساطة كان في حاجة شديدة للأموال و لكنه تصرف وحصل عليها" أخت يهوذا ص 14-15

- وصفت فتاة مسيحية كيف أن رجلاً مسلماً عرض ان يدفع لأبيها ثلاثة آلاف جنيه مصري [500 دولار أمريكي] ليخلصه من السجن وبعد ذلك تزوجت المسيحية المسلم وقالت " عندما أخبره الضابط بالزيارة [أخبر أبى] قال أنه رجل صالح يسعى لفعل الخير.... لكى تتم الصفقة لا بد أن تكون وعائلتك منا [من المسلمين] فانا لا أساعد الآخرين ... خرج أبى من السجن لندخل سوياً سجن لن نخرج منه أبداً... تزوجت هذا الرجل الذى لم يكن صالحاً أبداً. لم يكن يعاملنى بغير الحذاء و كثيراً ما كان يلذ له ضربى بالحزام بلا رحمة ... ظل يحبسنى بين أربعة جدران. وهو يقول أنه لا يثق فى .. فكيف يثق فى من باعت دينها ... ".... " أخت يهوذا صد 16-17
- وصفت فتاة مسيحية تزوجت رجل أعمال مسلماً الدافع الذى جعل زوجها يقترن بها قائلة : " رجل الأعمال إعتبرنى صفقة جيدة لتخليص الأمور التى لا تصلح لها الرشوة العادية .. بل تتطلب رشوة جميلة .. نعم أنا مجرد وجبة لفتح نفس العملاء" وقارنت الفتاة بين السلوك الغير الأخلاقى من جانب زوجها و السلوك الطيب من جانب موظف مسيحي وصفته بأنه " طاهراً .. شريفاً .. محترماً " أخت يهوذا صد 20-21
- وصفت أرملة مسيحية كيف تم اغواؤها للزواج بشقيق جارها المسلم " بعد ما مات زوجى وترك لى ثلاثة أطفال ... شعرت بوحدة قاسية وكانت لى جارة ليست منا [مسلمة] كثيرة الود والزيارة. هى التى سيطرت على تفكيرى و أقتعتنى إن المثالية المسيحية شئ خيالى .. لا محل لها من أرض الواقع ... وفى إحدى المرات جاءت هى و أخاها الذى بسرعة تودد لى وصار مقرب جداً..." أخت يهوذا صد 24-25
- ممثلة مصرية تحولت إلى الإسلام لتزيد من شعبيتها، وقد وصفت المسلمين على النحو التالى: " هؤلاء الذين يحيون إلى اليوم يحقدون على المسيحيون لإمتلاكهم النعمة فلا يفكرون [المسلمين] إلا فى نزعها" و أضافت الممثلة قائلة " كل طرق الشهرة كانت موصدة فى وجهى بسببه [بسبب يسوع] وكان العائق الوحيد بالنسبة لى. نحن فى مجتمعهم هم [المسلمون] و الأولوية لهم فى كل شئ . " أخت يهوذا صد 28
- امرأة مسيحية اعتنقت الإسلام وصفت ما جرى بعد ان قدمها زوجها المسلم لأبيه " عندما رأى والده لأول مره هنئه على مهارته فى صيدى وكان على خلاف مستمر مع زوجته المسنة و أنا جميلة فأتخذنى من أبنه لنفسه بورقة ممزقة ونزلت لبركة الذل العفن خادمة للجميع و جسدى مطمع لكل عين شريرة..." أخت يهوذا صد 36
- امرأة مسيحية تحولت الى الإسلام تسرد محادثة بينها وبين زوجها المسلم عندما كانت تريد أن تبغله بأنها حامل
 - لقد إحتملتك شهور طويلة و حان الوقت لتتكلم.
 - أريد أن أخبرك بأنى ...
 - أخرسى و إسمعى لى جيداً . أنى أحتقرك لدرجة أصابنى بالغثيان فأنت كتلة قذرة من الخيانة و الإنكار و هذا منذ أن وافقتى على ترك دينك.. ولا يوجد حب فوق حب الدين و التى تنكر دينها تفعل أى شئ بعد ذلك.
 - لقد فعلت ذلك من أجلك
 - وتفعلين أكثر منه من أجل غيرى
 - لا هذا لأننى أحببتك أنت
 - ما هو الحب ؟ لم أعرف كيف أرد
 - إنه الجنس. صرخت كلا بل إنه الإستقرار و الأمان
 - لا إستقرار ولا أمان ولا كرامة بدون دين . و الآن أنى أكرهك و أما أن تذهبى و القى عليك اليمين و أما أن تخدمى بلقمتك و خرج و أغلق الباب بعنف نسيت أن أقول له أنى حامل !!

قصتان أخريان تثبتان :

- 1_ سهولة تصديق الناس لما يسمعون وترويجهم له .
- 2_ الخطورة البالغة للشائعات .

القصة الأولى

تثبت هذه القصة أن كثيرا من الناس لديهم ميل قوى لتقبل ما يسمعون ، أياً كان ، ما دام يؤكد لهم ما يرغبون في الاعتقاد به ، (أن المسلمين أشرار ،مثلا ، أو أن الرب ينزل اشد العقاب بمن يتحول إلى الإسلام وما إلى ذلك) بل أن الناس يروجون لما سمعوا من نون أن يبذلوا اقل الجهد للتيقن من صحته وهذا النوع من القص شديد التأثير بالنظر إلى غياب ثقافة القراءة.

وفيما يلي مقتطفات من أقصوصة أخت يهوذا و عنوانها " كفى فى ميدان عام " والقصة التى كتبها الفارس تحمل اوجه شبه مع قصة راجت بين الأقباط الأرثوذوكس فى مصر قبل ست أو سبع سنوات . وقد روى أشخاص مختلفون هذه القصة روايات مختلفة لكن كل واحد منهم يدعى أن ما يقول هو الحقيقة التى تأسست على رواية شهود عيان .

وقد سمعنا القصة تروى ، حتى الآن ، بروايات ثلاث (من مصادر عديدة) . رغم انه من الواضح تماما لنا أن خيط الحقيقة في القصة قد انقطع والناس الذين سألناهم لا يزالون يتعلقون بما سمعوا ويرفضون الإقرار بأن الأمر اختلطت به إشاعات . كفى في ميدان عام (أخت يهوذا ص 31_32) مقتطفات مما رواه الفارس تليه روايتان أخريان:

" كانت الجنازة تسير في طريقها للكنيسة ... تندب الشابة الصغيرة التي لم تفرح بعد ... ف(....) كانت في الفرقة الثالثة بكلية الآداب ... صغيرة وجميلة ...

دهستها سيارة طائشة وهي عائدة من الجامعة. فتمزقت إلى أجزاء صغيرة وفجأة ثقل النعش عليهم بشكل لا يطاق ... وفجأة خرجت من النعش حمامة بيضاء جميلة جداً و ذات أجنحة غارقة في زيت . رأها كل من كان يمشى في الجنازة و إزدادت علامات التعجب بالعيون و الأفواه. عندما إنبعثت من النعش رائحة ننتنة قدررة رائحة (مقرقة) فعلاً.

لدرجة ان كثيرون أخذوا في سد أنوفهم و الإبتعاد بقدر الإمكان عن الكفن . حتى الإخوه . أنزلوا الكفن عن أكتافهم ووقفوا في وسط الميدان الكبير و عندما زادت الرائحة على أن تطاق. أخلاً آخرون يبتعدون عن مكان النعش بقدر الإمكان . الجميع يريدون تفسير منطقي لما يحدث، وشق الصفوف شاب وسيم يبدو أنه طبيب القلب كان زميلاً للرحلة بالكلية و أمين للأسرة الكنسية بها. وصرخ بصوت عظيم و الدموع الغزيرة لا تتقطع من عينيه. أنا عندى التفسير ... وكنا نسمع أنها على علاقة بأحدهم . كثير ما كنا نقدم لها النصيحة ولكن بلا فائدة وسمعنا أن أحدهم وعدها بأنها سوف تنجح هذا العام وتعلمون أنها كانت كثيرة الرسوب - بل وسوف تحصل على تقدير كبير وكذلك بالزواج ولكن في مقابل أن تبصق على الصليب الذى تزين به رقبتها!! اما الشلة وتكر المسيح. وفعلت هذا بكل إستهتار. مما ألمنا جميعاً. وثانى يوم صدمتها السيارة وفى رأي أن هذه النتانة حتى لا تذهبوا بها إلى الكنيسة لأنها لم تعد إبنة مسيحية. ثم تركوا الكفن فى الشارع و أعلنوا برائتهم منها فأخذة الآخرون [المسلمون] فرحين بها إلى مقابرهم الكثيرة.

الرواية الثانية كما وردت على أسنة عديدة من الأقباط

تتفق هذه الرواية مع سابقتها فى القول بأن الفتاة بصفت على الصليب و انكرت المسيح امام أصدقائها ثم دهستها سيارة. وعندما حاول أولئك الذين يحملون الكفن لدخول الكنيسة ظهر ملاكان للجميع ثم أخذوا شيئاً من الكفن بدا أنه الزيت المقدس.

الرواية الثالثة كما وردت على أسنة عديدة من الأقباط

فى هذه الرواية يزعم الناس ان الكفن أدخل الى الكنيسة وفيما كان الكاهن يتلو الصلوات خرجت نار كبيرة من مبخرته. وحالت النار دون ان يتم الكاهن أداء الصلوات . وتكرر هذا الامر، حتى تبين له أن هناك خطأ ما. وعندما سأل الكاهن إن كان هناك من يستطيع تفسير ما جرى روى احد زملاء الميتة , الذين كانوا معها فى الجامعة, قصة قيامها بالبصق على الصليب و إنكارها للمسيح. وعندئذ رفض الكاهن ان يواصل أداء الطقوس الدينية.

القصة الثانية

المقتطفات التالية مأخوذة من اقصوصة فى (سما من تراب) وهى شديدة الشبه بشائعة شريرة انتشرت فى مصر فى 2004 عن ان معاملين مسلمين فى محلات " أولاد رجب" و " التوحيد و النور " كانوا يختارون الفتيات المسيحيات و يقولون لهن أنهن فزن بجائزة ويطلبون منهن ان يوقعن على إيصال استلام الجائزة . و اكتشفت الفتيات بعد ذلك, انهن وقعن على إقرار بإشهار الإسلام. و أضافت شائعات أخرى ان المسيحيات إغتصبن فى تلك المحال و أجبرن على توقيع أوراق تفيد إشهارهن الإسلام. وهذه الشائعة التى لم يقم عليها دليل, إطلاقاً, ظهرت فى منتصف 2004, النسبة ذاتها التى نشرت فيها (سما من تراب), مما يرجح ان يكون الكاتب روح للشائعة أو ان الكتاب كان مصدر هذه الشائعة.

مول الرعب (سما من تراب ص 24 _ 27)

" ذهبت الى (الرعب مول) فضلت أن تكون بمفردها حتى تكون مكاسبها مفاجأة سارة لأسرتها وجدت إبليس يرتدى طاقم باريسى الصنع و يخفى ذنبه السام فى بنطلون جينز حديث. إستقبلها بإبتسامة أعرض من مكره. و أخذ يتلو عليها سيل الكلمات فقال : مرحباً بك فى المول يا أختنا . من يدخل (مولنا) لا بد أن يصير مثلنا. فأهلاً بك فى عالم مسابقتنا العجيب. و أكيد سوف يكون لك من الجوائز نصيب .

- حدثنى عن مسابقتك وشروطها حتى أختار على نور
- أولاً شروطنا أن مسابقتنا فى الظلام . حتى نضمن النزاهة وموضوعية الإختيار لا بد أن تطفء عقلك وترطبى عينك وتطيعين من يقوك ويمسك بأيدك حتى تصلى باب سعدك وتلحقين بوعدك , موافقة و إبتلعت الطعم كالسمكة الهيبيلة.
- موافقة

فتقدم منها ووضع شريط أسود على عينيه و أعطته يديها فى أستسلام كامل وقام بدور القائد . الأعمى.

عبراً معاً دهليز طويل وعندما وصلت الى السلم . كان هناك صوت صراخ نسائي يشق اركان المول . فشعرت بقشعريرة تسرى في جسدها وحارت ان تعود ولكنه كان قد سيطر تماماً على يدها . فصعدت إلى الدور الثاني وهناك استقبلتها فتاة مذبوحة العفة وتثن وتصرخ.

- لماذا دخلت هذا المكان
 - فقالت لها : من أنت ولماذا تبكين
 - أه أنت لا تستطيعين ان ترينى لأنك عمياء لذلك لن تدركى ما أنا فيه . أخذوا رقم منزلى و قالوا ربحت و أحضرى فجئت أجرى فى الليل وحدى لإستلم جائزتى و لكنهم ذبحوا عفتى .. و أزاحها إبليس بقدميه وهو يطمئن مسلوبة الإرادة - لا تصدقنى أنها مجنونة و صعدا السلم حتى وصلا الى الدور الثالث "
- [ويستمر الفارس فى سرد القصة بإعطاء امثلة أخرى لفتيات تم الإعتداء عليهم جنسياً حين ذهبوا الى المول لإستلام جوائزهن . و أنهى القصة بقوله ان الفتاة فازت بالجائزة التى أرادتها ولم تعد بعد لعائلتها]

ردود فعل على الكتابين :

المعلومات التالية مبنية على مقابلة مع الفارس :

- ذهب ضباط من مباحث أمن الدولة إلى القمص انطونيوس كمال حليم الذي كتب مقدمة أخت يهوذا وهددوه . وبعد ذلك أنكر انطونيوس كمال حليم انه كتب المقدمة .
- استدعت مباحث أمن الدولة الفارس وسألته أن كانت القصص الواردة في " أخت يهوذا " حقيقة أم خيالاً . وأكد الفارس لمباحث أمن الدولة أن كل القصص خيال .
- بعد أن نشر الفارس " أخت يهوذا " تلقى مكالمات هاتفية فيها إهانة وتهديد وادعى بعض من اتصلوا به هاتفياً انهم مباحث أمن الدولة .
- زار الأب شنوده ، وهو كاهن قبطى من مصر الجديدة ، رو بير الفارس ولامه على نشر " أخت يهوذا " قائلاً له أن الكتاب فضح الأقباط وأثار مخلوف الشباب . لكن الفارس يزعم أن كهنة من كافة أنحاء مصر طلبوا تخفيض ثمن الكتاب ليتيسر توزيعه أثناء اللقاءات مع الشباب .
- حضر الفارس عدة ندوات لمناقشة كتابية مع الشباب القبطى . وكان أول سؤال يسألونه هو: هل تريد أن نتصحنا بأن لا يكون لنا أصدقاء من المسلمين؟ وكان رد الفارس ، دائماً هو : بالطبع لا . لكن اختاروا أصدقاءكم المسلمين بعناية فائقة واحرصوا على الا تطلعوهم على أسرار حياتكم الشخصية .
- ليست أخت يهوذا أعلى الكتب مبيعا في الكنيسة القبطية الأرثوذكسية ، فقط ، لكنها حققت مبيعاتها نة في الكنيسة القبطية الكاثوليكية ، أيضاً ، حسب ما يقول الفارس ، وقد احتفى بها رئيس الكنيسة الإنجيلية في مصر الأب الدكتور صفوت البياضى (لا يوجد دليل على ادعاءات الفارس هذه ، ويبدو من غير المحتمل أن يكون الأب الدكتور صفوت البياضى قد امتدح الكتابين)

ملحق (4) الكتيبة الطبية

ترجمها وعرضها خبراء بمركز التفاهم بين العرب والغرب CAWU الكتيبة الطبية مطبوعة مسيحية ظهرت ، لأول مرة ، حوالي شهر أغسطس 2004 وتنتشر على فترات متباعدة .

ويشير اسم المطبوعة إلى فيلق قبلي في نهايات القرن الثالث ، في الجيش الروماني، تم تجنيد عناصره من طبيه في مصر العليا . ويعتقد بوكيريوس ، أسقف ليون من 434 إلى 449 ميلادية أن قرابة ستة آلاف مسيحي خدموا في هذا الفيلق . وقد تمرد رجال الفيلق الطبي على الأوامر الإمبراطورية التي صدرت لهم بعبادة الإلهة الوثنية في الفترة 285_286 ميلادية . وقد أكد القائد موريشيوس على ولائه للإمبراطور ، لكنه أعلن ، بشموخ ، إيمانه بالمسيح . وقد غضب رئيسه ماكسيميان لدرجة انه أمر بقتل كل الجنود المسيحيين . ورقم الذين قتلوا هو موضع جدل لكن المؤكد أن قصة الاستشهاد تركت أثارها في سويسرا وألمانيا وفرنسا وإيطاليا (انظر سميرف . جرجس ، الفيلق الطبي ، في الموسوعة القبطية ، المجلد 7 ، دار ماكميلان للنشر ، نيويورك ، تورنتو ، اوكسفورد ، سنغافورة ، سيدني ، 1991 ، ص 2231 _ 2234)

لكن الشهداء الطبيين ظلوا مجهولين لدى الأقباط حتى بدأوا يهاجرون إلى أوروبا حيث اكتشفوا هذه القصة المتوازنة وتبنوها ، باعتبارهم قصتهم ، بسرة كبيرة . وقد انتشرت القصص التي تدور حول شهداء الفيلق الطبي ، انتشارا واسعا ، في الكنيسة القبطية الأرثوذكسية طوال العقود الماضية . وبالتالي فاسم الكتيبة الطبية له مغزاه المهم . فهو يذكر القراء الأقباط بالاستشهاد ويضع أوامر الرب فوق أوامر الحكام الدنيويين ويشجع على الدفاع عن الإيمان المسيحي خاصة ضد التحول عنه إلى الإسلام .

وتوزع المطبوعة في كثير من الكنائس الأرثوذكسية القبطية وقد بيعت في عدة مراكز توزيع يوم 15 مايو 2005 ، اليوم العالمي للصلاة (www.globaldayofprayer.com)

الذي تشاركت في تنظيمه كافة الطوائف المسيحية في مصر واجتذبت عدة آلاف من الشباب (حسب شهود عيان معظمهم بروتستانت) إلى الكنيسة القبطية في المقطم بالقاهرة ، أكبر كنيسة في مصر . ولم يكن ممكنا أن توزع مطبوعة كهذه مجانا أو تباع في الكنائس القبطية الأرثوذكسية . ية دون إذن صريح من البابا شنودة . فالبابا منع الكنائس في مصر ، مثلاً ، من توزيع كتب الأب متى المسكين . وقد كان بوسعه أن يفعل ذلك بالنسبة لهذه المطبوعة لكن يبدو أنه اختار ألا يفعل .

لكن الكتيبة الطبية ليست مطبوعة من المطبوعات الرسمية للكنيسة أو بالتالي فهي أكثر حرية في التعبير عن الآراء التي قد تكون واسعة الانتشار بين الأباط ولكن البابا شنودة ، كما يعتقد أقباط كثيرون ، لا يستطيع الجهر بها .

ويشرف على نشر الكتيبة الطبية :

- الأب منياس نصر متقريوس ، كاهن كنيسة العذراء مريم وكنيسة البابا كيرس في عزبة النخل بالقاهرة .
- الأب فيلوباتير جميل عزيز ، كاهن كنيسة العذراء مريم وكنيسة مارمرقس في الطوابق ، فيصل ، بالجيزة .
- الأب فنحاس النصراني (لا تذكر المطبوعة اسم كنيسته) وتصف الكتيبة الطبية أهدافها ، على الصفحة الثانية من عددي إبريل ومايو 2005 على النحو التالي :

أولاً :

إعادة بناء الهوية المصرية / القبطية، من خلال :-

- أ- الندوات و اللقاءات المتعددة في كل القطر المصري
 - ب- إعادة طباعة الكتب و المصادر التي تهتم بالهوية المصرية والتاريخ المصري، ولا سيما الفترة القبطية
 - ج- محابة كل ما يفرض علينا من ادعاءات العروبة في المجالات المختلفة.
 - د- الإهتمام باللغة المصرية المتمثلة في صورتها الأحدث (القبطية)
 - هـ- نشر الفنون و الأداب المصرية/ القبطية لتنمية الوعي الثقافي.
- وكشف محاولات تزوير التاريخ المنتشرة في أروقة التعليم الأساسى الجامعى ، ووضع الحقائق التاريخية ، كما هى ، بدون مواربة أو مجاملة.

ثانياً :

الرد على الأعلام الهدام، من خلال :

- أ- متابعة وسائل الإعلام المصرى المختلفة و رصد ما يهدم الوطن، والتتويه عن موجهته بوسائل الرد المتاحة و القانونية.
- ب- محاربة كل ما يقهر الإنسان المصرى - لا سيما الأطفال - ويفرض عليه عقيدة مخالفة له، من خلال مناهج التعليم ، و المعاملة فى المؤسسة التعليمية. وترديد هتافات الصباح التى تغاير و تنافى حقوق الإنسان .
- ج-الرد على الصحافة المغرضة و المضللة ، و المشككة فى العقائد المسيحية المتعددة، وكذا محاربة البرامج التى تسئ إلى العقيدة المسيحية، وكتابنا المقدس.
- د- نقل الخبر - الذى تتجاهله وسائل الإعلام المصرى عن عمد- و الذى يربط أعضاء الجسد الواحد بافراد الوطن جميعه فى الداخل و الخارج
- هـ-نشر وقائع وتحقيقات الحوادث المختلفة ، لتسليط الضوء على الأحداث ،من شهود عيان ، بغية عدم السقوط فى برائن نظرية المؤامرة .
- و- مساندة المضطهدين و المقهورين، وبث روح الشهادة المسيحية، من خلال وسائل التعبير السلمية، و أساليب النضال اللا عنفى.

الملاح العامة للمطبوعة

تنبه تقرير العرب والغرب AWR إلى الكتيبة الطبية بداية من عددها السادس ، الصادر في فبراير 2005 وتباع المطبوعة الآن بجنيه مصري واحد للعدد ، لكن بعض الناس يزعمون أن الأعداد الأولى كانت توزع مجاناً . ولا توجد لدى تقرير العرب والغرب AWR أرقام من مصادر مستقلة حول التوزيع .

العناوين (المانشيتات) التحريضية على الغلاف :

فبراير 2005

"شيروكي غامضة قتلت ثناء مسعد بعد عودتها للمسيحية "

يشير العنوان إلى مقابلة مع الاب فيلو بايتر جميل عزيز كاهن كنيسة العذراء مريم وكنيسة مرامرس في الطوابق ، فيصل الجيزة . فند الأب فيلو بايتر ادعاءات وردت في مقال نشرته جريدة صوت الأمة يوم يناير 2005 (انظر AWR2005,1,art.3) تحت عنوان "شيروكي غامضة قتلت ثناء مسعد وابنتها بعد أن أعلنت اعتناقها الإسلام" واتهم الأب عزيز عديداً من الضباط المسلمين في أمن الدولة بالتواطؤ في إجبار ثناء مسعد وبناتها الأربع (أعمارهن 19 و16 و12 و5 سنوات) على اعتناق الإسلام . كما اتهم الإمام الأكبر شيخ الأزهر الدكتور محمد سيد طنطاوى بمحاولة إقناعهن باعتناق الإسلام . ويقول الأب عزيز إنه أسس اتهاماته على محادثاته مع ثلاث من بنات ثناء مسعد .

"من قام بذبح عائلة أرمانبوس ؟ "

يشير هذا العنوان (المانشيت) إلى مقالة على صفحة 14 عن مصرع اسرة قبطية في نيو جيرسي بالولايات المتحدة وكاتب المقال عوض باسط يزعم أن الأسرة المكونة من حسام ارمنيوس (47 سنة) وزوجته أمل جرس (37 سنة) وابنتيه سلفيا (16 سنة) ومونيكا (8 سنوات) قتلوا بسبب حسام بسبب نشاطات حسام التبشيرية بين المسلمين .

ويضيف الكاتب أن الموقع www.jihadwatch.org أكد أن إماماً مسلماً في نيو جيرسي أعلن سفك دم حسام ارمنيوس وأسرته خلال (النص على www.jihadwatch.org) يقول : " تلقى ضابط الشرطة معلومات من قبطي واحد ، على الأقل – صديق مقرب من أسرة ارمنيوس – تشير إلى أن وراء الجريمة ، بالفعل ، دوافع دينية . وقال هذا الصديق أن إماماً في نيو جيرسي أهدر دم هذه الأسرة المسيحية بسبب أنشطتهم التبشيرية بين المسلمين . وحدد – بالاسم – شخصاً متشبهاً به في هذه الجريمة كان دافعه دينياً وقد هرب من البلاد "

مارس 2005

" حينما قذفوا بيت البابا بالحجارة "

يشير إلى مقالة على صفحة 11 عن التطرف الإسلامي في جهاز الشرطة المصري وتجاوزات الشرطة ضد المسيحيين في السنوات القليلة الماضية ، بما في ذلك حادثة قريبة قذف فيها رجال الشرطة مقر البابا شنودة بالأحجار (ورد هذا التقرير إبان أزمة وفاء قسطنطين ، (انظر AWR2004,51,art.13) .

بالدستور و القانون : " الأقباط أقلية مضطهدة "

يشير هذا العنوان إلى مقال على صفحة 16 كتبه الدكتور سليم نجيب رئيس الاتحاد القبطي الكندي رداً على مقال نشر في جريدة العربي في 3 يناير 2005 كتبه جمال أسعد بعنوان أخطاء كنيسة البابا شنودة " (انظر AWR2005,1,art.31) وقد ذكر الدكتور سليم أن أسعد هاجم البابا شنودة وأنكر أن يكون الأقباط أقلية مضطهدة . وقد تصدى الدكتور سليم لادعاءات أسعد وأنهى مقاله بقوله :

" و إن ما جرى للأقباط من اعتداءات وحرمان و إذلال وتغييب لحق المواطنة الكاملة المتساوية بين المسلمين و الأقباط لهو ظلم فادح و إضطهاد بكل ما تعنى هذه الكلمة من معنى طبقاً للقانون الدولي وكافة المواثيق الدولية لحقوق الإنسان "

الدكتور سليم نجيب ناشط سياسي قبطي بارز في الغرب و متضامن مع ناشطين سياسيين أقباط آخرين . فهل تكون حقيقة الأمر أن الكتيبة الطبية يساندها ناشطون أقباط في الغرب ؟]

ابريل 2005

" القضاء الإداري يؤكد : المسيحيون كفره "

يشير هذا العنوان إلى مقال على صفحة 9 كتبه عوض بسيط وقدم فيه ثلاث حالات لأشخاص أرادوا أن يعيشوا كمسيحيين لكنهم أجبروا ، بقوة القانون ، على أن يصبحوا مسلمين رغم أرادتهم ، والحالة الأولى لرجل مسيحي اعتنق الإسلام في 1989 . وبعد ذلك أراد العودة للمسيحية لكن حكماً قضائياً مؤسساً على الشريعة الإسلامية أنكر عليه هذا الحق . والحالتان الثانية والثالثة هما لمسيحيين تحول أبواهما إلى الإسلام عندما كان الابنان صغيرين . وعندما أرادا استخراج البطاقة الشخصية صدمتا عندما اكتشفا انهما ، بحكم القانون مسلمان ، بسبب تحول أبويهما عن المسيحية إلى الإسلام .

وقال بسيط في مقالته :

وهكذا تكون حرية العقيدة في مصر أنه من حق أي إنسان أن يدخل الإسلام أما من يترك الإسلام فهو كافر ، مرتد، وحلال دمه ، والأعجب من ذلك ان يستيقظ إنسان ذات صباح ليجد نفسه مسلماً ، لمجرد أن أحد أبويه قد أسلم... لكى الله يا مصر "

" منات ممن اعتنقوا المسيحية يتساءلون : أين الحرية الدينية في مصر ؟ "

ويشير إلى مقالة على صفحة 3 كتبها الأب فنحاس النصراني (لم تذكر كنيسته) عما وصفه بأنه "الحرية المزعومة في مصر" ويشكو الأب النصراني من أن أي مسيحي يمكنه ، رسمياً ، أن يتحول إلى الإسلام في مصر ، بينما يستحيل ، إطلاقاً على المسلم أن يتحول رسمياً إلى المسيحية . ويتساءل الأب النصراني !
 " هنا اتساءل لماذا تسير الحرية الدينية في مصر في اتجاه واحد فقط وهي أن الإنسان حر غن كان سيترك المسيحية ليعتق الإسلام ... أما العكس فهو ليس حراً بل سيضطد بكثير من الأمور التي تمنعه و أولها المادة الثانية من الدستور التي تنص أن الإسلام دين الدولة فأى حرية تلك التي تتغنون بها ..."

مايو 2005

"ظاهرة التأسلم انتهاك للحرية الدينية للأقباط"

ويشير إلى مقال على الصفحتين 8 و9 كتبه الأب فنحاس النصراني ، يناقش فيه ظاهرة معاصرة تتمثل في تحول مسيحيات إلى الإسلام . ويعتقد الأب أن الفتيات والسيدات يتم إغواؤهن للتحويل عن ملتتهن باستخدام "وسائل قذرة وإجرامية" ، كما يعتقد أن الخطف ، وأن كان نادر الحدوث ، هو من بين الوسائل التي يستخدمها المسلمون لإجبار المسيحيات على التحول إلى الإسلام ، وقد خلص الأب النصراني في نهاية مقاله إلى أن هذه الظاهرة هي جزء من خطة للدولة ومؤسساتها يد فيها (المحرر: انظر التقارير الكثيرة في تقرير العرب والغرب AWR عن ادعاءات دول خطفت فتيات مسيحيات ، وانظر أيضاً تعليقات الأب منيس عبد النور حول هذا الموضوع في AWR 36_04, art.28) .

تحت مرأى ومسمع رجال الأمن : إحراق كنيسة بالمنوفية "

يشير إلى مقال على صفحة 5 الذي يسرد تفاصيل حرق كنيسة مارمرقس في قرية تلوانة بالمنوفية يوم الأحد 3 ابريل 2005 . وهجوم المسلمين على المسيحيين والكنيسة في القرية ذاتها يوم الجمعة 8 ابريل 2005، ويدعي كاتب المقال (غير مذكور الاسم) أنه خلال الهجوم الذي وقع يوم 8 ابريل كان أشخاص مسلمون يصيحون "اقتلوا الكفرة.. اقتلوا الكفرة" واتصل كاتب المقال بعمدة القرية (83 سنة) وإمام مسجد "الشياطين" في القرية . ويعتقد كاتب المقال اعتقاداً قوياً أن رجال الأمن تواطؤوا مع المتورطين في الحادثتين (هذا من شأنه ، ببساطة" إشعال التوترات في القرية) .

يوليو 2005

"الأقباط بين مطرقة الحزب الوطني وسندان الإخوان المسلمين"

وهذا يشير إلى مقال على صفحة 3 كتبه الأب فنحاس النصراني متهما النظام المصري بتهميش الأقباط وقمعهم ومهاجمتهم . وفي وسط المقال صورة للرئيس حسنى مبارك بجوار صورة مؤسس الإخوان حسن البنا وشعار الحزب الوطني وشعار الإخوان ، الإسلام هو الحل ، موضوعات فوق الصورتين . ويتهم الأب النصراني الشرطة المصرية بمهاجمة عدد من الكنائس أو بإصدار أوامر للجماعات الإسلامية المتطرفة بالهجوم عليها ويحمل النظام مسؤولية ما يدعوه "أسلحة المجتمع" بالضغط على الأقباط ليعتقوا الإسلام .

وفي يوليو 2005 تم تجميد الأب فنحاس النصراني وادعى كثيرون أن تجميده كان بسبب هذا المقال الذي تجرأ فيه ، بشكل غير مسبق ، على انتقاد الرئيس حسنى مبارك .

أكتوبر 2005

"تعذيب شاب داخل قسم عين شمس "

تعذيب شاب في قسم شرطة عين شمس ويشير هذا العنوان إلى مقالة على صفحة 9 تزعم أن شاباً قبطياً في الخامسة والعشرين اسمه مجدي حليم إوارد سجن ظلماً لمدة خمس سنوات وعذبه الضابط عبد الله السيد في قسم بوليس عين شمس .

(لدى تقرير العرب والغرب AWR مزيد من الأعداد الحديثة من الكتبية الطيبية في أرشيفه)

مساندة تبدي رسمية

في الصفحة الثانية من كل أعداد الكتبية الطيبية التي تم عرضها هناك مقالة التي تم عرضها هناك مقالة كتبها البابا شنودة الثاني . وليس واضحاً إن كانت مقالة البابا مكتوبة خصصاً للمطبوعات أو إنها منقولة عن مطبوعة أخرى . ورغم ذلك فالأثر الذي تحدثه هذه المقالة لدى المسيحي العادي هو أن الكتبية الطيبية تحظى بمباركة من البابا شنودة .

وأكثر من ذلك فكل عدد يحتوي على عدة مقالات كتبها كهنة أقباط أرثوذكس من بينهم كهنة بارزون مثل الأب مرقس عزيز خليل والأب مكاري يونان أو مقابلات مع قيادات الكنيسة القبطية مثل الأسقف بسنتي . وبعض الإعداد يعيد نشر مقالات لكتاب مسلمين مثل السيد القمني ورفعت السعيد وفرج فو دة وعباس الطرابيلي ، نقلًا عن مطبوعات أخرى . وهذه المقالات إما أنها تنتقد المتطرفين المسلمين أو تدافع عن حقوق الأقباط .

اضطهاد الأقباط .

والتوجه الرئيسي للمطبوعة هو محاولة إثبات أن الأقباط في مصر مضطهدة منذ الفتح الإسلامي . وعموما فاللغة المستخدمة في معظم المقالات يمن وصفها بأنها تحريضية وأحياناً عدوانية ، كما بينا بالعناوين (المانشيتات) المذكورة سلفاً .

كل الأعداد التي رأيناها تحتوي صوراً تشد الانتباه بهدف التذليل على أن الأقباط مضطهدون ، والصورة كالتالي :

- جريحان (كاهن وشخص عادي) في التظاهر التي وقعت عند الكاتدرائية القبطية في ديسمبر 2004 (عدد فبراير ، ص13)
- تظاهرة غاضبة في الفيوم (عدد مارس ، ص1، ص6)
- صورة الشيخ محمد سيد طنطاوي بجوار عنوان فرعي على الصفحة الأولى يقول : "دعوى قضائية ضد الإمام الأكبر لتورطه في إجباره فتاة على اعتناق الإسلام" (عدد أبريل ، الصفحة الأولى)

- صورة يسوع مصلوبا بجوار عنوانين فرعيين على الصفحة الأولى يقولان: "عذابات المسيح وعذابات الكنيسة" و"الطريق إلى كالفاري في كل مكان" (عدد مايو ، الصفحة الأولى)
- صورة صليب يتم حرقه (عدد مايو ، ص5)

أمثله على موضوعات تناولتها الكتيبة الطبية

- ردود فعل على مقالات سبق نشرها في مطبوعات أخرى ، خاصة في الأسبوع وصوت الأمة والميدان تنتقد الكنيسة القبطية الأرثوذكسية أو الأقباط عموماً .
- تقارير عن حوادث فردية أو جماعية تتعلق بتمييز أو اضطهاد مزعومين ضد الأقباط في مصر (مثل إغواء الأقباط أو ابتزازهم لتحويلهم إلى الإسلام أو حرق كنائس قبطية أو انتهاكات الشرطة لحقوق الأقباط) .
- الكتابة عن الفتح الإسلامي لمصر واضطهاد الأقباط منذ الفتح (منذ عمرو بن العاص) وما يتصورونه تزييفاً للتاريخ لصالح الفاتحين المسلمين . وكتابة قصص قصيرة عن شهداء أقباط خلال ما تسميه المطبوعة "العصر الإسلامي" .

[الأمثلة المطروحة تتناول شهداء أقباط في الفترة من 864 إلى 1768 ميلادية]

قائمة بالكهنة والجوارنة والأساقفة المدونين ككتاب في الإعداد التي أطلعنا عليها :

- البابا شنودة الثالث
 - الأنبا بافنوتيوس من سمالوط
 - الأنبا بيشوي من دمياط (سكرتير المجمع المقدس للكنيسة القبطية الأرثوذكسية)
 - القمص عزيز خليل من الكنيسة المعلقة بمصر القديمة .
 - القمص متياس نصر منقريوس كاهن كنيسة العذراء مريم وكنيسة البابا كيرلس في عزبة النخل، بالقاهرة .
 - الأب فيلوبانيز جميل عزيز ، كاهن كنيسة العذراء مريم مارمرقس في الطوابق بفيصل ، الجيزة .
 - الأب مكاري بونان ، كنيسة سان مارك ، كلوت بك ، القاهرة .
 - الأب فحاس النصراني (لم تذكر أي كنيسة)
 - الأب بيجول باسيلي (لم تذكر أي كنيسة)
 - الأب شنودة جبره (لم تذكر أي كنيسة)
 - الأب يوتا Youta (لم تذكر أي كنيسة)
 - الأب اشعيا اللامي (لم تذكر أي كنيسة)
 - الأب يوحنا الشراقوي (كاهن كنيسة العذراء مريم والأنبا إبرام في فيصل ، الجيزة)
 - الأب اصطفانوس ميخائيل (لم تذكر أي كنيسة)
 - الأب عبد المسيح باسط كاهن كنيسة العذراء مريم في مسطرد .
 - الأب ب . ن . ا . لم تذكر أي كنيسة
 - القس رفعت فكري راعي الكنيسة الإنجيلية بأرض شريف ، شبرا .
- وقد أعادت "الكتيبة الطبية" نشر مقابلة أجرتها جريدة نهضة مصر مع الأنبا بسنتي وهو شخصية مشهورة بين الأقباط (الكتيبة الطبية ، عدد مارس 2005، ص504) رغم أن أنبا بسنتي لا يقول كلاماً تحريضياً في المقابلة ، بل ويظهر عدم اتفاقه مع برنامج زكريا بطرس على قناة الحياة الفضائية المسيحية فإن نشر المقابلة معه يضيف إلى صدقية المطبوعة .

الخلاصة :

لا تهاجم "الكتيبة الطبية" الإسلام ذاته ن لكنها تصور المسيحيين كأقلية مضطهدة . والمطبوعة صدامية للغاية وتوحي بأن المسلمين أنفسهم أشرار . ولا تختلف القصص كثيراً عن تلك التي روج لها ، فيما مضى ، موريس صادق ، الناشط والمحامي القبطي ، حتى غادر مصر في عام 2000 أو عن القصص المنشورة في مطبوعة الاتحاد القبطي الأمريكي a.s.copts Association Digest . لكن الفارق الرئيسي هو أن موريس صادق لم تتسن له الفرصة ، أبداً، للترويج لأرائه المتطرفة ، علنا ، في الكنائس القبطية كما أن الوصول إلى قصص Coptic Digest يحتاج الدخول على الإنترنت .

إضافة إلى ذلك " فالكتيبة الطبية" تصدر بالعربية وتباع في الكنائس بجنه واحد فقط وتعطي انطباعاً بأنها تلقى مساندة من البابا شنودة والكنيسة القبطية الأرثوذكسية . نتيجة لذلك فهي تحدث تأثيراً أبعد مدى على العلاقات بين المسلمين والمسيحيين في مصر .

وفي الحقيقة فيبدو أن "الكتيبة الطبية" أشعلت الغضب الذي فجر قضية وفاء قسطنطين التي تدور حول زوجة قسيس حاولت اعتناق الإسلام ، والتي أفضت إلى تظاهرات ضد التحول عن الملا في واحة الفيوم [في مارس 2004] وفي المعصرة ، جنوب القاهرة [مايو 2004] (انظر AWR2004,51,art.13) .

ملحق (5)

تحقيق في الهوية الدينية للأطفال المسلمين والمسيحيين (بحث لنيل البكالوريوس في علم النفس قدمته راتشيل اليسون رويل Rachel Allison Royle بجامعة ساري البريطانية UK (University of Surrey, UK

في 1996 جاءت الباحثة النفسية راتشيل اليسون رويل Rachel Allison Royle إلى مصر لإجراء مقابلات مع أطفال مصريين تتراوح أعمارهم بين 6 و13 سنة للتحقيق في كيفية إدراكهم لهوياتهم الدينية. وقد حصل تقرير العرب والغرب AWR على نسخة من دراستها ووجدنا أن نتائجها ذات مغزى وتنطوي على قيمة حتى بعد عشر سنوات من إنجاز الدراسة فقررنا تقديم ملخص لما توصلت إليه رويل إلى قراؤها . ويجب أن تكون نتائج الدراسة إشارة تحذير فيما يخص العلاقات بين الجماعتين الديينيتين في مصر تنبه إلى ضرورة المبادرة إلى معالجتها بأسلوب فعال .

الهدف والمنهجية

الهدف من دراسة رويل هو تفحص الهوية الدينية لدى الأطفال المصريين بالتركيز على معرفتهم بجماعتهم الدينية وبالجماعة الدينية الاخرى واستجاباتهم لهما . وقد انبنت الدراسة على إطار مسمد من نظرية الهوية الاجتماعية (Tajfel) ونظرية التمثيل الاجتماعي (Moscovici) وقد أجرى الباحثون المصريون 137 مقابلة ذات بنية علمية مع أيتام مسلمين ومسيحيين يعيشون في ملاجئ لأبناء النوع الواحد (بنين أو بنات) والديانة الوحيدة ويدرسون في مدارس في مدارس حكومية مختلفة وتقر كاتبة التقرير بأن نتائج البحث لا يسهل تعميمها ، حيث أن العينة المختارة لا تشمل إلا الأيتام وقد سمح للأطفال ، أولاً، بأن يتكلموا بحرية عن معتقداتهم الدينية . ثم تعين عليهم أن يصفوا أنفسهم ثم يصفوا جماعتهم الدينية ثم الجماعة الدينية الأخرى بالاختيار بين تسعة أزواج من الصفات المتقابلة مثل "نظيف/غير نظيف" و"رحيم/غير رحيم" .

النتائج

وعن سؤال حول ما يعرفونه عن الرب ردت نسبة من المسيحيين (89%) أكبر من نسبة المسلمين (71%) بإجابات ذات معنى . فالمسيحيون ، على سبيل المثال ، ذكروا الصليب وحب الله والمعجزات . أما المسلمون فأكدوا أن محمداً هو رسول الله وأكدوا وحدانية الله .

وحسب ما ذكرته كاتبة التقرير فقد كانت هناك " إشارة إلى أن المسلمين يؤمنون بالشيطان وليس بالله" (18) . من جهة أخرى فقد قال طفل مسلم " المسيحيون أشقاؤنا ، نحن جميعاً نعيش في مصر "

وعند السؤال عن ملابس (لباس) يميز المسيحيين ذكر أطفال مسلمون (9%) أكثر من المسيحيين (4%) الصليب المنقوش على الرسغ .

لم يقدم أكثر من 67.69% من الأطفال المسلمين إجابات ذات مغزى عما يؤمن به المسلمون فيما يتصل بالرب فيما تمكن 96% من المسيحيين من تقديم معلومات ذات مغزى عما يؤمنون به . وفيما يخص عقيدة الآخر قدم 86% من المسلمين إجابات ذات مغزى عن المعتقدات المسيحية ولم يتمكن أكثر من 54.17% من المسيحيين من قول شيء ذي مغزى عن معتقدات المسلمين في المسألة الإلهية [يمكن ربط المعدل الأدنى في الإجابات ذات المغزى على سؤال يتصل بعقائد المسلمين بحقيقة أن السؤال طرح في مرحلة مبكرة من المقابلة حين كان الأطفال أقل ارتياحاً وأقل شعوراً بأن لديهم الحرية في الكلام] .

ويشعر 100% من الأطفال بأن الله يحبهم وردا على سؤال "هل الرب يغضب منك؟" رد 62.5% من الأطفال المسيحيين و42% من الأطفال المسلمين بالنفي مع فروق واضحة ترتبط بالمجموعة العمرية لدى الأطفال المسلمين : ففيما كان المسلمون الأصغر سناً (6-9 سنوات) يرددون " نعم . الرب يغضب مني" فإن هذا الرد بالإيجاب زادت نسبته إلى 64.52% عند الأطفال المسلمين الأكبر سناً (10-13 سنة) وكان الأطفال المسيحيون أكثر تحديداً بإضافة "أحياناً" أو "عندما ارتكب خطيئة" .

وتفسر المؤلف الفروق بين الإجابات المسلمة المسيحية بالإشارة إلى أهمية المغفرة من الرب في الإنجيل – وهي واردة في القرآن أيضاً لكنها ترد ، جنباً إلى جنب ، مع غضب الرب وانتقامه .

وردت على سؤال إذا كان المسلمون يؤمنون بوجود الإله ، رد 100% من أطفال المسلمين بنعم ، لكن 39% من أطفال المسيحيين ردوا بل ، مما يشير إلى أنهم لا يعتقدون بأن المسلمين يؤمنون بالإله . والسؤال عما إذا كان المسيحيون يعتقدون بوجود الإله جاءت الإجابة عليه بنعم من كل الأطفال ، مسيحيين ومسلمين .

وردا على سؤال عما يعرفونه عن المسلمين أشار بعض الأطفال المسيحيين إلى أمثلة على ما خبروه مثل تعرضهم للمضايقة أو الضرب من قبل أطفال مسلمين لأنهم مسيحيون .

وفيما يمضى نتائج التصنيف باستخدام أزواج الصفات المتقابلة فأنا أركز على النتائج السلبية كان المسيحيون أكثر ميلا لاختيار الصفات السالبة لوصف المسلمين وقد وصف المسيحيون المسلمين بصفات كانت معدلاها كالتالي : أقدار (35%) غير لطيفين (48%) غير رحماء (40%) غير مهذبين (49%) مشاغبون (60%) ذوو رائحة كريهة (38%) .

أما استجابة المسلمين إزاء المسيحيين فكانت أكثر إيجابية إلى حد ما : أقدار (29%) غير لطيفين (7.5%) غير رحماء (3%) غير مهذبين (3%) مشاغبون (16%) كريهه الرائحة (6%) .

وردا على سؤال عما إذا كان المنتمون للجماعة الدينية الأخرى كانوا لطيفين أم لا رد 30% المسلمين والمسيحيين بنعم . وأضاف 62% من المسلمين إضافات شرطية محددة تتصل بالمسيحيين مثل "بعضهم لطيف وبعضهم غير ذلك" وقال 43% من المسيحيين إنهم يبعضون المسلمين إلى حد ما أو يبعضونهم كثيرا ، فيما قال 5% فقط من المسلمين أنهم لا يحبون المسيحيين . لكن 26% من المسيحيين و28% من المسلمين قالوا انهم يحبون الآخرين كثيرا .

وأنتهي تقويم ذاتي يتعلق بأهمية النوع والدين والجنسية إلى تبيان أن الدين أكثر أهمية لدى الأطفال المصريين من النوع أو الجنسية (وتقر المؤلف أن هذا الأمر يمكن ربطه بالإطار الذي دارت فيه المقابلة والذي يقوم على أسئلة عن هويتهم الدينية) وقد احتل الدين بين الأطفال المسلمين مكانة أعلى من تلك التي احتلها بين الأطفال المسيحيين . وكلما زاد العمر زادت أهمية الجنسية بين الأطفال المسيحيين وزادت أكثر من بين المسلمين ، عموما . وكان النوع أكثر أهمية لدى الأطفال الأصغر ، بشكل عام .

تفسير

وتشرح المؤلف نتائج دراستها التي تبين أن الأطفال المسيحيين كانوا أقدر على الكلام عن الإيمان من الأطفال المسلمين بالإشارة إلى تباين مقدار التعليم الديني الذي تتلقاه الجماعتان: فالأطفال المسيحيون المصريون يذهبون لمدارس الأحد ولاجماعات الكنيسة في سن أصغر ولمرات أكثر من حضور الأطفال المسلمين لدروس المسجد (44-45) .

وما تقوله المؤلف من أن " الأطفال المسيحيين في مصر يذهبون إلى الكنيسة من أجل التعليم الديني بمعدل أربع مرات أسبوعيا ، تقريبا ، في حين لا يتلقى الأطفال المسلمين أي تعليم ديني نظامي خارج المدرسة أو المنزل حتى عمر الثالثة عشرة " هو موضع تساؤل . ويبدو أن الأمر هنا تفضليا أكثر مما هو تقريرى . فبالنسبة للأطفال المسيحيين تكون الأنشطة الدينية أثناء السنة الدراسية أقل مما هي في الصيف ، لهذا يبدو الذهاب للكنيسة أربع مرات معدلا شديدا الارتفاع . وهناك بعض دروس القرآن في المساجد للأطفال تبدأ في سن مبكرة جداً وإن لم يكن ذلك بطريقة مؤسسية عالية التنظيم . ولا أجد أي ذكر لمقدار التعليم الديني في المصدر المشار إليه : Patrick Johnstone , Operation World وهو كتاب إحصائي مرجعي عن المجتمعات المسيحية في العالم كله ، وفيما يخص إحصاءات السكان فإن جونستون (1993) يقول إن النسبة المئوية عند المسيحيين أنها 20% وهو لا يحدد المصدر الذي جاءت منه النسبة 14.2% وقد راسل كورنيليس هولوسمان المؤلف بخصوص هذا الرقم وقدم حججا تأسست على بحث أكاديمي وعلى تحقيقاته في 1985 عندما وجه تساؤلاته بشكل منتظم إلى الأساقفة عن إحصائيات تتعلق بأبرشياتهم (اسقفياتهم) وعلى مصادر مصرية بما يؤكد أن المعدل الأرجح هو 6-8%] .

وتظهر الدراسة أن أطفال المسلمين الذين تم استجوابهم كانوا أقدر على التمييز في التقويم الذاتي وفي تقويم الآخرين قائلين مثلا : "أنا أحيانا أكون مشاعبا وأحيانا هادئا /حسن السلوك" أو "بعض المسيحيين أغنياء، وبعض المسيحيين فقراء " وأظهروا نموا معرفيا أكثر تقدما لأنهم كان لديهم فهم أكثر واقعية للتفاضلات بين الجماعتين مما كان لدى الأطفال المسيحيين (39) .

وتفسير رويل هذه الظاهرة بأنها تؤكد توقعات نظرية الهوية الاجتماعية : الأقلية تميل إلى تأكيد وحماية هويتها الجماعية من خلال مقارنات الأبيض والأسود مع الهوية الجماعية المقابلة . وبالتالي فالأطفال المسيحيون يظهرون انحيازاً وتقليلاً من شأن الهوية الجماعية المقابلة أو انقاصاً من قيمتها . ومن ناحية أخرى فالأطفال المسلمون أقل احتمالا لأن يستغرقوا في المقارنة بين الجماعات لتحقيق احترام الذات كشعور إيجابي .

وتذكر رويل أن دراسات أخرى (Lambert , Klineberg , Allport) أظهرت أن الاتصالات الوثيقة مع أعضاء الجماعة الأخرى ومعرفتهم بشكل أفضل يمكن أن تؤدي إلى خفض العدوات وزيادة الاستجابات الإيجابية المؤثرة . ولكن هذا لا يتحقق إلا تحت عدد من الشروط : يجب أن يقع الاتصال ضمن شبكة اجتماعية قوية حيث يجري تعزيز التكامل والتعاون والتسامح وحيث يجري تعزيز التكامل مكانة الجماعتين (Hewstone & Brown) وحيث لا تكون هوية أي من الجماعتين موضع تهديد (Tajfel) وتتساءل رويل

عما إذا كانت المدارس الحكومية المصرية التي يؤمها هؤلاء الذين تم استجوابهم يمكن أن تؤمن فعلا بيئة اجتماعية مساندة من هذا النوع .

وسوف يكون مثيرا للاهتمام ، للغاية ، دراسة التوجهات ذاتها عند الأطفال اليوم ، بعد عشر سنوات من إجراء رويل لدراستها ، للبحث عما إذا كان هناك تطور قد طرأ وتمييز العناصر التي تؤثر على مواقف الأطفال إزاء أعضاء المجموعة الدينية الأخرى .

وتزودنا دراسة رويل بإشارة مهمة ويجب أخذها بجديّة لكنها لا تمنحنا تفسيرات نهائية . وعلى أية حال فهي تبين مدى أهمية إنشاء علاقات إيجابية بين مختلف الجماعات الدينية لخلق بيئة يشعر فيها الناس بشعور متساو من الانتماء إلى مجتمعهم ويتقاسمون الجهد من أجل مصلحة بلادهم .

وللاطلاع على دراسة أخرى لنفس المؤلفة – التي أصبح اسمها الآن راتشيل تكريتي – أجرتها بين الأطفال المسلمين والمسيحيين في إنجلترا أنظر <http://www.psy.surrey.ac.uk/staff/papers/mb-religion.pdf>

ملحق (6)

إبادة الأرمن

المؤلف : الدكتور كورنيليس هولسمان Drs. Cornelis Hulsman
كتب هولسمان رسالته للماجستير (1984) عن الفترة التي أدت إلى الإبادة العرقية للأرمن.

عناصر ساهمت في التوترات بين الأرمن والأتراك :

خضعت أوروبا في القرن التاسع عشر لتأثير حركات قومية متباينة اعتقدت أن أهم خصائص أمة من الأمم أو مجموعة اثنية هي اللغة والتاريخ القومي . وكانت الطموحات القومية ، مهما بلغت من الضعف ، محل تشجيع ، مما سبب توترات هائلة في الدول متعددة القوميات متعددة الاثنيات مثل النمسا وروسيا والإمبراطورية العثمانية .

وقامت الدول الأوروبية الكبرى بريطانيا وفرنسا وروسيا والنمسا ، المتنافسة فيما بينها والمتنافسة مع الإمبراطورية العثمانية ، بتشجيع الطموحات والحركات القومية المتباينة ، مما ساعد عديدا من أمم البلقان على أن تصبح مستقلة عن الإمبراطورية العثمانية وقد استولت روسيا على قسم من أرمينيا العثمانية وأصبحت عاصمتها يريفان مركزا رئيسيا لغلاة القوميين الأرمن مثل حركتي هنشاك وشنناك . وزادت راديكالية هؤلاء مع المقاومة الشرسة لعمليات تفتيت الإمبراطورية .

وكانت باريس ومدن أوروبية آخر مراكز للحماسة الأرمينية حيث تأثر طلاب أرمينيون كثر بتصاعد الحمية القومية في أوروبا وعادوا محملين بهذه الأفكار إلى المجتمع الأرميني في الإمبراطورية العثمانية .

كان التدين في أوروبا اشد مما هو الآن . فقد شهد القرن التاسع عشر تطور ونمو الحركات التبشيرية المسيحية التي انتشرت مع صعود النفوذ الأوروبي . ولم يكن كل من في الحكم متدينا . فقد كانت الليبرالية قوية في الطبقات العليا في أوروبا ولكن لم يكن ممكنا تجاهل المشاعر الدينية للجماهير الأوروبية ، بسهولة ، وهكذا فقد جرى استغلال هذه المشاعر كأدوات وضعت في خدمة مصالح الحكومات الأوروبية . وفي الحقيقة فقد وضعت في خدمة مصالح الحكومات الأوروبية وفي الحقيقة فقد استخدمت العواطف المسيحية وغير المسيحية في أوروبا في فرمانين إصلاحيين لتقوية مراكز الاقليات الدينية في الإمبراطورية العثمانية وكسب تعاطفها وبالتالي زيادة أضعاف الإمبراطورية التي كانت ، آنذاك ، رجل أوروبا المريض .

وزادت دورة الراديكالية . فقد سعت الأحزاب السياسية الأرمينية لكسب تعاطف القوي الأوروبية بأمل أن تتدخل هذه القوى لصالحها ولكي يتحقق ذلك اهتموا كثيرا بالذعاية خاصة بعد مقتل أعداد كبيرة من الأرمن في تسعينيات القرن التاسع عشر مما اكسبهم عطف المسيحيين الأوروبيين باعتبارهم إخوانهم وأخواتهم المضطهدين في الإمبراطورية العثمانية . لكن التدخل الأوروبي في الإمبراطورية العثمانية لم يأت إلا متأخرا عندما أصبح مناسبا بجدول الأعمال السياسية لدى تلك القوي . مثل هذا التدخل والتغلغل في الشؤون الداخلية للإمبراطورية كان من شأنه أن يخلق قوى مقاومة ، منها على سبيل المثال حركة تركيا الفتاة القومية والحركات الإسلامية .

كانت هذه هي الخلفية التي جرت للحرب العالمية الأولى ، التي انحازت فيها الإمبراطورية العثمانية للألمان وللإمبراطورية النمساوية ، بأمل الحد من تدخل بريطانيا وفرنسا وروسيا في شؤون العثمانيين وفي البداية تقدم الروس متوغلين في شرق الأناضول الذي كان يؤوى عددا كبيرا من السكان الأرمينيين الذين يأملون في أن يتم تحريرهم . واعتبرت تركيا أن السكان الأرمن خطر عليها ، يخشى من أن ينحازوا للروس ، فرحلتهم بالقوة من مواطنهم وهو ما أسفر عما يعرف بالإبادة الإجماعية للأرمن في 1915 .

الحالة في مصر

لم يتأثر الأقباط في مصر بقومية القرن التاسع عشر وبعكس الأرمن فإن الأقباط لم يعتبروا أنفسهم متميزين عرقيا عن مسلمي مصر ، لكن القلة التي طرحت نفسها كأقلية دينية ، تعامل بتسامح وليس بمساواة ، كونت المؤتمر القبطي في أسيوط في عام 1908 وخلال الحرب العالمية الأولى كان زعيم مصر الوطني سعد زغلول قادرا على توحيد المسلمين والأقباط في الحركة الوطنية ضد البريطانيين . وقد كثير من الأقباط البارزين بمراكز رفيعة في حزب الوفد وفي الحكومة .

وفي 1928 أسس حسن البنا الإخوان المسلمين التي أصبحت نموذجا لبعض الأقباط الراديكاليين فأسسوا " الأمة القبطية " في الخمسينيات .

وطرحت "الأمة القبطية" آراء مشابهة لتلك التي كانت لدى القوميين الأرمن في القرن التاسع عشر وإذا استخدموا لغة راديكالية فقد صوروا الأقباط بصورة أمة مستقلة ، أو المصريين الأقباط الوحيدين الذين قهرهم الغرباء العرب المسلمون ولم يطل البقاء بالأمة القبطية التي حظرت بعد أن خطفت الجماعة الأب يوساب الثاني في 1954 .

وقد بدأت الهجرة المصرية إلى الغرب بطيئة ، عقب التأميم الذي وقع في العهد الناصري وتزايدت معدلات في الستينيات والسبعينيات . وهاجر بعض الأقباط لأنهم فقدوا ممتلكاتهم نتيجة للتأميم ، وهاجر أقباط آخرون لأنهم كانوا ناشطين سياسياً واصطدموا بنظام عبد الناصر . أصبحت المهاجر تربة خصبة لأفكار الأمة القبطية ، حتى إننا نجد الآن ، في مناقشات في Copts Digest أفراداً من الأقباط يكتبون عن المصريين المسلمين باعتبارهم عرباً غزاة ، عازلين أنفسهم بهذه الطريقة عن المصريين المسلمين .